" الوجود الإلهي والنزعة الصوفية عند مايستر إيكهارت "

د/كريمة سعيد حسين محمد

مدرس في فلسفه القرون الوسطي

كلية تربية ـ جامعة الإسكندرية

الملخص :-

كان مايستر إيكهارت عالمًا لاهوتيًا وفيلسوفًا مؤثرًا في تورينجيا في أواخر العصور الوسطى. عندما كان شابًا انضم إيكهارت إلى النظام الدومينيكي ، حيث تولى لاحقًا منصبًا رفيعًا من خلال خطبه ،ولم يحقق تأثيرًا قويًا على معاصريه فحسب ، بل أثار إعجاب الأجيال القادمة أيضًا.وكان همه الرئيسي هو نشر المبادئ لممارسة روحية ثابتة في الحياة اليومية.

وتتمحور تعاليم مايستر إيكهارت حول مبدأين: الله والروح البشرية. وإنه يريد أن ينير مستمعيه أو قرائه ما هي طبيعة الروح و علاقتها بالله؟ ،وأن يعلمهم كيفية ارتباط الله والروح ببعضهما البعض. وبالتالي فإن الأهمية العملية لتفسيراته تلعب دورًا مركزيًا بالنسبة له. ويجب إرشاد المستمع أو القارئ للوصول إلى الرؤى التي وصفها إيكهارت على أساس تجربته الخاصة مع نفسه وعن الله. ويعتبر العلماء المعاصرون أن تصوف إيكهارت أرثوذكسي بشكل عام، وتعتبر محادثات التعليم ، وكتاب التعزية الإلهية ومجموعة من المواعظ من بين الأعمال الأكثر أصالة.وكان لإيكهارت تأثير عميق على تطور اللغة الألمانية ، كما كتب بالألمانية وكذلك باللاتينية. ونظر المثاليون الألمان إلى إيكهارت بإعتباره رائدًا لحركتهم ، وقد تتبع العلماء المعاصرون تأثيره في تطور البروتستانتية والوجودية.

Abstract:-

Meister Eckhart was an influential theologian and philosopher in Thuringia in the late Middle Ages. As a young man, Eckhart joined the Dominican Order, where he later held a high office. With his sermons, he not only achieved a strong influence on his contemporaries, but also impressed posterity. His main concern was to spread the principles of consistent spiritual practice in everyday life.

Meister Eckhart's teachings revolve around two principles: God and the human spirit. And he wants to enlighten his listeners or readers, what is the nature of the soul and its relationship to God? And to teach them how God and the spirit relate to each other. Thus the practical significance of his interpretations plays a central role for

him. The listener or reader must be guided to reach the visions described by Eckhart on the basis of his own experience of himself and of God. Contemporary scholars consider Eckhart's mysticism in general to be orthodox, and the Conversations of Education, the Book of Divine Consolation and a collection of sermons are among his most original works. Eckhart had a profound influence on the development of the German language, writing in German as well as in Latin. German idealists viewed Eckhart as a pioneer of their movement, and modern scholars have traced his influence on the development of Protestantism and existentialism.

مقدمة :-

كان مايستر إيكهارت الألماني الدومينيكي،وهو اسم مرتبط منذ فترة طويلة بالروحانية الصوفية، ويُصف بأنه عالمًا لاهوتيًا وفيلسوفًا ، وهو من أكثر الشخصيات كفاءة في أواخر العصور الوسطي المسيحية ، له مجموعة من المناقشات اللاهوتية والفلسفية مع أعماله التي أنتجها كواعظ وصوفي وعالم لاهوتي.ويعتبر اليوم واحدًا من أعظم المفكرين واللاهوتيين وأكثرهم تأثيرًا علي الإطلاق.بعد أن أعيدت أفكاره بعد سبعة قرون من وفاته في العصر الحديث وهو الشخص الذي لفت إنتباه الكنيسة بسبب عدد من الأراء التي دافع عنها حول التصوف الذي يشكل الموضوع الرئيسي للفلسفة.وتميز إيكهارت بأنه تأملي ميز بين الوجود والمعرفة من حيث الرحلة الصوفية.ولقب كأب للتكهنات الألمانية .لأنه طور المسيحية من حيث الشمولية العالمية.

وكان إيكهارت من أشد المعجبين بتوما الأكويني ومتأثرًا ببعض نظرياته، حيث قام بإضافة رؤيته الخاصة لتقديم نظريته عن الله والبشرية والعلاقة بين الله والإنسان (اتحاد النفس بالله) التي أثارت إعجاب عقول وقلوب طلاب الفكر الجديد.وجمع أيضًا أعمال أفلاطون وأرسطو.كما تبني الأفكار الأفلاطونية الجديدة عن الواحد والصعود بهدف الاتِّحاد مع هذا الواحد.بالإضافة لذلك قام إيكهارت بتطوير اللغة الألمانية العامية لرغبته في إنارة رد فعل جمهوره من الألمان،ثم قام بإنشاء نظرية ثاقبة فريدة عن الاتِّحاد بين الله والإنسان.وانتهت مسيرته اللامعة حيث تضمنت كرسيًا لاهوتيًا في جامعة باريس والعديد من المناصب المهمة في إطار رئاسته بشكل مأساوي عندما حوكم وأدين بالهرطقة.بسبب تطبيق الميتافيزيقا "علم النفس الروحي" بلا هوادة أو رفق علي دراسة التقدم الروحي للإنسان والإصرار علي أن كل القيم الأخلاقية تنبع من العمل "الداخلي" للروح بدلًا من تغييرها في العمل الخارجي. واستندت كتابات إيكهارت عن الميتافيزيقا إلي الصور الأسطورية،ويبدو أنها ركزت علي ثلاثة موضوعات رئيسية تعكس أفكار الفكر الجديد: الخير ، شرارة الروح والوحدة مع الله.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:-

تحاول تلك الدراسة التعرف على فيلسوف من فلاسفة المسيحية في القرن الرابع عشر الميلادي وهو مايستر إيكهارت ونتعرف علي طبيعة فكره وآرائه عن التصوف وعلاقة الإنسان بالله . وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

تساؤلات البحث:-

١. من هو مايستر إيكهارت؟ وأهم آرائه؟
٢. هل تأثر مايستر إيكهارت بالقديس توما الأكويني؟ولماذا اعتبر إيكهارت صوفياً؟
٣. بما وصف مايستر إيكهارت وجود الله ؟
٤. ما مدي تأثر مايستر إيكهارت بالفلسفات الأخري في تجربته الصوفية؟وما هي مراحلها؟
٥. لماذا اتهمت الكنيسة مايستر إيكهارت بالهرطقة؟
٦. كيف أثر عمل مايستر إيكهارت على الفكر الحديث؟

محاور البحث:-

١. حياة إيكهارت ومؤلفاته.
٢. فكرة الوجود.
٣. الاتِّحاد الصوفي مع الله.
٤. أُسس الحياة الرحية.
٥. تعريف إيكهارت للإله.
٦. فلسفة إيكهارت الدينية.
٧. التداخل بين العواطف والإنفعال.
٨. إيكهارت وموقفه من الصلة بين الدين والفلسفة.
٩. نتائج البحث.

منهج الدراسة :-

إذا كانت مناهج البحث في الفكر الفلسفي تتنوع طبقًاً لطبيعة الموضوع المراد دراسته ، فإن المناهج المستخدمة في عرض هذا الموضوع هو المنهج التاريخي ، و المنهج التحليلي ،والمنهج النقدي، والمنهج المقارن،كلما دعت الضرورة إلي ذلك.

١)حياة إيكهارت ومؤلفاته:-

مايستر إيكهارت هو الصوفي المسيحي الذي عاش في القرن الثالث عشر، كمعلم عظيم.[1]ولد مايستر إيكهارت(١٢٦٠-١٣٢٧م) بـ فون هوشهايم في تامباخ سنة ١٢٦٠م، وتلقى معظم تعليمه

[1] Eckhart, M. (2001). *Wandering Joy: Meister Eckhart's, Mystical Philosophy*. SteinerBooks.P.1.

في Studium Generale في كولونيا التي أسسها ألبرت الكبير عام ١٢٤٨م ،وفي عام ١٢٨٦م ذهب إيكهارت إلى باريس للدراسة. ومن عام ١٢٩٤م حتى عام ١٢٩٨م، كان رئيس لدير إرفورت ، وفي الوقت نفسه كان يدير مكتب نائب تورينغن. وحصل إيكهارت علي درجة الماجستير في اللاهوت في باريس عام ١٣٠٢م ، ودَرس أستاذًا هناك في العام الدراسي ١٣٠٣/١٣٠٢م. وأُنتخب محافظًا لمقاطعة ساكسونيا التي تأسست حديثًا في عام ١٣٠٣م، وشغل هذا المنصب حتى عام

١٣١١م. وفي عام ١٣٠٧م تولى إيكهارت أيضًا إدارة مقاطعة بوهيميا بصفته النائب العام.[٢] وأثناء تكليفه بمسؤولية مقاطعة سكسونية كان مسؤولاً عن سبعة وأربعين ديراً في المنطقة. وكان يُعتبر إداريًا جيدًا وفعالًا ، لكن شغفه الأكبر كان إلقاء الخطب والوعظ للجمهور.[٣]

في مايو ١٣١١م تمت دعوة إيكهارت للتدريس في باريس. وكان هذا تأكيدًا آخر على سمعته. نادرًا ما كان يتم منح الأجانب دعوتهم مرتين للتدريس في باريس. أعطته هذه الوظيفة لقب مايستر (من اللاتينية Magister - "سيد" ، "مدرس"). في باريس ، غالبًا ما شارك إيكهارت في نقاشات دينية ساخنة مع الفرنسيسكان.و يتألف الجزء الأكبر من واجباته من تثقيف أعضاء النظام الدومينيكي وكذلك عامة الناس غير المتعلمين.وبعد ذلك اكتسب سمعة كمعلم قوي حفز العمل الفكري لدى طلابه. وملأ مايستر إيكهارت خطبه وكتاباته بعنصر صوفي تم التقليل من شأنه أو لم يتم ذكره في تعاليم الكتاب المقدس والكنيسة التقليدية. كما كان لديه القدرة على تبسيط المفاهيم المعقدة وشرحها بلغة واضحة ، الأمر الذي نال إعجاب عامة الناس.حيث زاد هذا من شعبيته الشخصية ، وحققت خطبه نجاحًا كبيرًا. في عام ١٣٢٢م ، نُقل إيكهارت إلي كولونيا حيث ألقى أشهر خطبه، وكان أشهر خطيب في ذلك الوقت .[٤] في عام ١٢٩٤م تم إرساله إلى باريس لدراسة "أحكام" بيتر لومبارد. حيث كانت جامعة باريس مركز التعلم في العصور الوسطى ، حيث كان قادرًا على الوصول إلى جميع الأعمال المهمة وقراءة معظمها على ما يبدو. ثم أصبح مدرسًا في دير سانت جاك الدومينيكي ، وبعد ذلك تم تعيينه رئيسًا لدير في إرفورت بالقرب من مسقط رأسه. كان إيكهارت يعتبر إداريًا جيدًا وفعالًا ، لكن شغفه الأساسي كان التدريس والوعظ العام،كا أشرنا بالسابق.[٥]

وخلال هذه الفترة سافر إيكهارت إلي الريف ليدير الرهبان والراهبات والأعضاء العلمانيين في العديد من المنازل الدومينيكية.وبعد عودته إلى باريس عام ١٣١١م عاد إلي التدريس ،ثم بدأ

[2] Brunner, Fernand (1970) Maitre Eckhart et le mysticisme speculatif Revue de théologie et de philosophie, 20, pp. 1–5.

[3] Flasch, K. (2006). Meister Eckhart. *Die Geburt der „Deutschen Mystik "aus dem Geist der arabischen Philosophie, München*.pp.15-17.

[4] LaZella, A., & Lee, R. A. (Eds.). (2020). The Edinburgh Critical History of Middle Ages and Renaissance Philosophy (Vol. 1). Edinburgh University Press. http://www.jstor.org/stable/10.3366/j.ctv2f4vk3g
See, Hasselhoff, G. K. (2013). Purity of Thought in Meister Eckhart. Zeitschrift Für Religions- Und Geistesgeschichte, 65(4), pp, 313–322. http://www.jstor.org/stable/23898454

[5] John M. Connolly (2016): Eckhart and the Will of God: A Reply to Stump، Medieval Mystical Theology, DOI: 10.1080/20465726.2016.1163925,P,75.

إيكهارت في صياغة ما سيصبح عملًا ثلاثي الأجزاء ، وهو مجموعة تضم أكثر من ألف ملاحظة حول الكتاب المقدس والفلسفة والحياة المسيحية. وقبل ذلك كَتب في "محادثات التعليمات" سلسلة من المقالات تناولت موضوعات إنكار الذات ، ونبل الإرادة والعقل ، وطاعة الله. وربما كان أفضل عمل ألماني في هذا الجزء الأوسط من حياته هو كتاب "التعزية الإلهية"،ومن بين الأطروحات الأخرى التي كتبها "انعزال النبلاء"،ووصف إيكهارت في كتاباته أربع مراحل من الاتِّحاد بين النفس والله: الإختلاف ، والتشابه ، والهوية ، والإختراق. وفقًا لهذه الأطروحة.وفي بداية رحلتهما نجد أن ليس للنفس البشرية جوهر وهي "لا شيء" ،وبينما الله هو "كل شيء". في المرحلة التالية يبدأ الإنسان في اكتشاف نفسه على أنه صورة لله،وفي المرحلة الثالثة تتحد الروح مع الله ؛ وهكذا فإن الله ليس شيئًا "منفصلاً" بل صار باطنًا في الإنسان.وفي المرحلة النهائية تصعد الروح إلى ما بعد الله في حين أن الله موجود فقط عندما تحتاجه الروح.[٦]

وفي المرحلة الأولى من حياته المهنية قام مايستر إيكهارت بتأليف بعض المحادثات الطويلة غير المثيرة للغاية لمعارفه وهي محادثة "في تعليقه المفقود على الجمل"،ومن الأرجح دعوته إلى عقائد تستند إلى لاهوت توما الأكويني،وبمجرد عودته إلى باريس،افتتح إيكهارت تعليمه مفاجأة مذهلة مع أطروحة جديدة موجهة ضد توما الأكويني، وأيضًا ضد تفكيره التوماوي قبل عام ١٣٠٢م،ويؤكد إيكهارت أن المبدأ المطلق (أو السبب المطلق هو الله) هو الفكر أو العقل الخالص وليس الوجود. وفقًا لهذا الرأي، فإن الوجود (esse) دائمًا ما يكون سببًا،وبالتالي يفترض مسبقًا أن الفكر أو العقل نفسه دون أن يكون هو"سبب الوجود".وتماشيًا مع أنماط التفكير الأفلاطونية الحديثة.[٧]ويعد إيكهارت من أعظم المتصوفين الألمان، وتعد فلسفته من أهم الحلقات التي تربط بين الأفلاطونية الجديدة ومذاهب عصر النهضة ،ولُقب إيكهارت بمنشيء النثر الألماني " أب الفلسفة الألمانية".[٨]

تعد أعمال مايستر إيكهارت التي تم تأليفها خلال فترة حرجة في تطور الحياة الفكرية الأوروبية ، من أقوى المحاولات في العصور الوسطى لتحقيق الاتِّحاد بين الفكر اليوناني القديم والإيمان المسيحي. وكان أسلوب إيكهارت يتميز ببراعة بلاغية كبيرة ، ويجمع بين المفهوم الأفلاطوني الحديث للوحدة ،والفكرة القائلة بأن المبدأ النهائي للكون واحد وغير مقسم ،ومن خلال إيمانه المسيحي بالثالوث الإلهي،حاول إيكهارت بطريقة مجادلة وصف الإله كاملًا،عن طريق دمج الفلسفة والدين مع الأصالة الحية والعاطفة الميتافيزيقية ،وأثارت هذه الأعمال فضول وإلهام الفلاسفة وعلماء الدين من هيجل إلى هايدجر وما بعده.

كتب مايستر إيكهارت أربع رسائل بالألمانية: " محادثات التعليم" ، و "كتاب التعزية الإلهية" ، و "النبيلة" ،و" الإنفصال".وفي اللاتينية كَتب "عظات"، و"تعليقات على الكتاب

[6] Bray, N., (2004), Meister Eckhart e Dietrich di Freiberg nell' Opus Ior di Giordano di Quedlinburg, in Giornale Critico della Filosofia Italiana 24, 1, pp. 37–52.

[7] Caputo, J. D. (1978). Fundamental themes in Meister Eckhart's mysticism. *The Thomist: A Speculative Quarterly Review*, *42*(2),pp, 197-200

[٨] عزيزة فوال بابتي،(٢٠٠٩م).موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين، الجزء الأول " أ-ب" دار الكتب العلمية، (د.م)، ص ٢٤٧.

المقدس"، و"شظايا". وفي هذه الأعمال ، ركز إيكهارت على مراحل الاتِّحاد بين النفس والله. وحَثَ زملاءه الدومينيكيين علي ذلك ، وقد القي وعظًا وتعليماً في كل مكان لإيجاد حضور الله في أنفسهم.ولم تكن نشاطات إيكهارت الإنجيلية تسير بشكل جيد مع المستويات العليا للكنيسة الكاثوليكية ،وربما كان لها علاقة بالإخفاق الفاشل في انتخابه عام١٣٠٩م.[9]

كُتبت أعمال إيكهارت باللغة اللاتينية قبل ١٣١٠م:-

"قضايا باريس"؛

"مقدمة عامة للعمل في ثلاثة أجزاء"

"مقدمة في العمل بشأن المقترحات"

"مقدمة في العمل المتعلق بالتعليق"

"تعليقات على سفر التكوين"

"كتاب أمثال سفر التكوين"

"تعليق على سفر الخروج"

"تعليق على كتاب الحكمة"

"عظات ومحاضرات في الفصل الرابع والعشرون من سفر الجامعة"

"التعليق على أغنية الأغاني"

"التعليق على جون"

"جنة الروح المعقوله"

"الحماية" ... إلخ.

يعمل في الألمانية:

"٨٦ الوعظ الروحي والمنطق"

"المحادثات حول التعليم"

"كتاب التعزية الإلهية" ... إلخ.[١٠]

[9] Kern, U., (2003),“Gottes Sein ist mein Leben.” Philosophische Brocken bei Meister Eckhart, (Theologische Bibliothek Töpelmann, Bd. 121) Berlin/New York.pp.30-35.

[10]https://ar.erch2014.com/obschestvo/76016-meyster-ekhart-biografiya-knigi-duhovnye-propovedi-i-rassuzhdeniya.html

كان مايستر إيكهارت أحد اللاهوتيين البارزين في العصور الوسطى،وكان دومينيكيًا ألمانيًا (وسام الوعاظ) وفي وقته الخاص تمتع بسمعة مماثلة لسمعة زميله الدومينيكي القديس توماس الأكويني،و قرب نهاية حياته سقط كما فعل الآخرون في ذلك الوقت اتهم في تدريسه أشياء تتعارض مع المعتقدات المسيحية الأرثوذكسية ولفترة من الوقت،وبعد وفاته تم قمع أعماله في الفترة الحديثة ،ولكن البابا يوحنا بولس الثاني أعاد سمعته كـ "سيد الروحانية المسيحية".وبالرغم من ذلك كان إيكهارت مهتماً في بيئته الخاصة بمسائل كل من الأخلاق والتدين ، وكذلك مسائل النظرية والتطبيق في المسيحية.ويقول مايستر إيكهارت إن الرجل الذي لا يجد مذاقًا من الله سَئم من البحث عنه.وهذا أحد الإنتقادات الموجهة للمسيحية ،وأيضاً أحد أسباب توجه العديد من الشباب المسيحيين إلى الشرق أو البوذية أو الهندوسية ،هو أنه لا يوجد في المسيحية أي مساعدة واضحة للطريقة.ويتسائل إيكهارت من خلال محادثاته، كيف نجد الله؟ وكيف نبدأ ؟ ويعتبرإيكهارت هو أحد المسيحيين الذين يفعلون ذلك ويقبل بها كمشكلة.[١١]

إذا كان ما نبحث عنه هو دليل مناسب للحياة الروحية للأشخاص العاديين،فمن الواضح أنه لن نلجأ إلي أعمال إيكهارت اللاتينية التي كتبت في الغالب للأكاديميين وحتي خطبه الألمانية بشكل عام من النوع الأدبي والتي لا تعتبر مثالية لتوجيه الناس في التطور الروحي بطريقة منهجية بسيطة. ومع ذلك ،كانت خطب إيكهارت جوهرية وكانت دائمًا مواعظ وليست محاضرات ، وكان القليل من الخطب عبارة عن سلسلة من حلقات، ويعرف إيكهارت اللاهوت في عظاته الألمانية أنه له أسس قوية كمثل تعريفه للاهوت في أعماله اللاتينية ،ولكن تتغلب علي فكر إيكهارت في إلقاء خطبه الألمانية عدم تسلسل المواعظ حتي عادةً ما يتضمن التشتت وعدم الربط.[١٢]

فلسفة التصوف هي إما ميل ديني أو رغبة النفس البشرية نحو اتحاد حميم مع الألوهية. ويعتبر التصوف نظامًا فلسفيًا كنهاية لفلسفة الاتِّحاد المباشر للروح البشرية مع الألوهية من خلال التأمل والحب، ومحاولات تحديد العمليات والوسائل لتحقيق هدف التأمل وفقًا للتجربة الصوفية،ولا يستند تفسير هذا التأمل علي المعرفة التحليلية اللانهائية،بل يعتمد علي الحدس المباشر. وقد يكون هذا الميل إما تخمينيًا أوعمليًا، تخمينيًا لأنه يقتصر على مجرد المعرفة وعمليًا لأنه يتبع واجبات الفعل والحياة التأملية أو الوجدانية، ووفقًا لما تم إثباته علي جزء من الذكاء أو جزء من الإرادة؛الأرثوذكسية أو البدعية وبحسب موافقتها أو معارضتها للتعاليم الكاثوليكية.[١٣]

يتكون التصوف من ممارسة النشوة الدينية ويرتبط سويًا مع الأيديولوجيات والأخلاق والطقوس والأساطير والخرافات والسحر وما إلى ذلك المتعلقة بالنشوة. لا يحدث التصوف في الأديان

[11] Oliver Davies. (1995), Meister Eckhart, Penguin Books Ltd, Country London, United Kingdom, pp.45-50.

[12] Steer, G.,(2010), Der Aufbruch Meister Eckhart's ins 21. Jahrhundert, in Theologische Revue 106, pp. 90-93.

[13] https://www.ewtn.com/catholicism/library/mysticism-10633
McGinn, B. (2001). *The mystical thought of Meister Eckhart: The man from whom God hid nothing*. Crossroad Publ..p.30.

القائمة على الكتاب المقدس فقط ،ولكن أيضًا في التقاليد الدينية الوضعية ، والمسائل المتعلقة بالرؤية ، وامتلاك الروح ، والوساطة الروحية ، والنبوة. والهدف من الشكل العقلاني للحياة التي تعيش مع الكمال الروحي على مستوى ذلك الكائن المتعالي أو الكائن القابل للتحويل مع النهايات المتعالية (الواحد ، الحقيقي ، والصالح) هو العيش من الواحد المطلق،وإذا كانت أرضية الروح كشيء غير مخلوق وغير قابل للخلق ،وغير قابل للإصلاح،وتنسبه صراحة إلى الأرض أو «شرارة صغيرة» للروح التي غالبًا ما يستدعيها مايستر إيكهارت، مما يشير إلى أنه في الواقع استخدم هذه السمات إذا كان السبب البشري - وليس كبشر، ولكن لأن العقل واحد مع الطبيعة الإلهية أو الأرض.[١٤]

٢)فكرة الوجود:-

أظهر إيكهارت أيضًا كراهيته لكونه "ضد الوجود"، ولكن في انتقاده للوقت الماضي والحاضر والمستقبل ، نجده يفضل التواجد في الوقت الحاضر وهو أحد موضوعاته البارزة ، ومصطلح الإنفصال* هو مجرد اختصار له لوجوده الحالي بالتحديد.[١٥]

يقول إيكهارت "أرض الله هي أرضي وأرضي أرض الله" ، إذن لم يعد الإنسان ببساطة في طريقه نحو الوحدة (unio). بدلاً من ذلك فإن الوحدة هي شيء تم تحقيقه دائمًا بالفعل. هذا التوحيد هو وحده ما يهم لأن الإنسان كعقل قد ترك وراءه كل ما يقف في طريق عيشه في الوحدة،ولأن أرضية الروح داخلية في هذه الوحدة أكثر مما هي في ذاتها.[١٦] في حين أن مفهوم مايستر إيكهارت للعلاقة بين الله وخليقة الله يدور حول الوحدة والفكر والخير، فإن إحدى هذه الجدليات تحظى بإمتياز كبير في عمل إيكهارت. قد تؤكد الآثار المترتبة علي هذا الإمتياز، ومتابعة نتائجه،حتي يصبح هو الإجابة على سؤال واحد حتي ليصبح أكثر إلحاحًا في السنوات القادمة: كيف يبدو أن تعيش المسيحية بلا ثنائية؟[١٧]

توجد هناك علاقة جدلية بين الإنسان والله. كل الخلق والله يشتركان في أرضية مشتركة وصفها إيكهارت بشكل مختلف بأنها كائن ووحدة وفكر وصلاح؛ولكنهم يسكنون هذه الأرض بطرق مختلفة جذريًا. "ما هي الحياة؟".يسأل إيكهارت في الخطبة السادسة مجيبًا: "كيان الله هو حياتي"، إذا كانت حياتي هي كيان الله ، فيجب أن يكون وجود الله وجودي وأن وجود الله هو

---

[14]James D. Wright,(2015), International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition), Elsevier, Dan Merkur," Mysticism", SBN 9780080970875, pp, 168-171. (https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/

* من طرق تحقيق الإنفصال عند إيكهارت : أولاً كيف يجب على الإنسان أن يتخلص من نفسه ومن كل الأشياء. ثانيًا: يجب أن يتهيأ هذا الإنسان مرة أخرى في الخير البسيط الذي هو الله ، وثالثًا :يجب أن نتذكر الخير العظيم الذي جعله الله في الروح ، حتى يأتي الإنسان إلى الله بإشتياق وحب رابعًا: نقاء الطبيعة الإلهية ، فإن طبيعة الله لا توصف .انظر Radler, C. (2006). Losing the self: Detachment in Meister Eckhart and its significance for Buddhist-Christian dialogue. Buddhist-Christian Studies, pp, 111-117.

[15] Markus Vinzent (2009) Now: Meister Eckhart, Eckhart Review, 18:1, 54-65, DOI: 10.1558/mmt.v18.54.p,54.

[16] Bray, N., (2004), Meister Eckhart e Dietrich di Freiberg nell' Opus Ior di Giordano di Quedlinburg, in Giornale Critico della Filosofia Italiana 24, 1, pp. 37.

[17] McGinn, B.,(2001), The Mystical Thought of Meister Eckhart. The Man from Whom God Hid Nothing, New York, p.15.

وجودي ، لا أقل ولا أكثر. ومن الواضح ما هو الشخص الذي لا يمتلكه ، أي امتلاكه لوجود قائم بذاته أو مكتفٍ ذاتيًا.

نجد تعاليم إيكهارت الأنثروبولوجيا تشبه تعاليم البوذية حول مفهوم اللاشعور،حيث يفتقر الإنسان وجوده الذاتي " الاكتفاء الذاتي" بما تسميه البوذية الكيان الذاتي المتحد مع الله حيث تؤكد بوجود مسبق للشخص بالاعتماد على جميع الظواهر الأخرى.[١٨]

وبناء علي ذلك قام إيكهارت ببناء علاقة جدلية تبين الصفات المشتركة بين الشخص والله ،بالرغم من إيمانه بوجود الله،ولكن هذه الصفات تنطبق علي الشخص التي تتشابه صفاته مع صفات الله. وكما يلاحظ تيرنر في قوله : "تتشابه سمات هوية الروح المطلقة مع سمات الله،هي الصفات المتشابهة في مبايعة العهد للتعاليم وتقاليد الصوفية الغربية بأكملها".[١٩]

ووصف إيكهارت إحدى تجاربه الصوفية على النحو التالي: "عندما أُوتيت من عند الله ، من خلال وسائل التعددية ، أعلن الجميع أن هناك إله خالق كل شيء،وهذا لا يمكن أن يجعلني مباركًا ، لأنني بهذا أدركت نفسي كمخلوق، ولكن في الاختراق أنا أكثر من كل المخلوقات لست إلهًا ولا مخلوقًا،وأنا ما كنت عليه وسأبقى إلى الأبد.وهناك تلاقيت بقوة دفع تحملني فوق كل الملائكة.وبهذه اللمسة المفاجئة أصبحت غنيًا جدًا لدرجة أن إله ليس كافياً بالنسبة لي ،وطالما أنه الله وحده وفي كل أعماله الإلهية؛لأنني في هذا الاختراق أدركت ما هو مشترك بيني وبين الله وهذا ما كنت عليه.وفي هذه الحالة لا يوجد نقصان أو زيادة بسبب أن هناك الثابت الذي يحرك كل الأشياء.وهنا انتصرت النفس على ما هو عليه إلى الأبد وستظل دائمًا،وهنا يُستقبل الله في النفس ".[٢٠]

لقد أكد مايستر إيكهارت على أهمية القلب الذي يسمع،ويعني بذلك قلب يستمع لله وحده. وقال إيكهارت أن الله لا يريد أكثر من قلب يفصل نفسه بهدوء عن كل شيء، ويلجأ إلى الله ليصغي إليه. ويعني هذا فصل النفس عن حب المال أو النجاسة الجنسية أو الشماتة بالناس أو الخُبث؛ وأيضا عن الكذب والظنّ والكراهية؛ وعن الأرواح الدنيوية، وعن كل الأرواح الأخرى الغريبة على الله.وعندما يكون الناس أصحاء وسعداء، أو عندما يكون وضعهم الاقتصادي مستقرًا، يصبحون على الأكثر فاترين روحيّا. وربما يُسَلِّمون لله بعض الأشياء التي يرون أنها غير سليمة فيهم – مثل الأشياء التي تعذّبهم أو التي تسبب لهم الصراع. ورغم أن هذه الأشياء تدفعهم إلى الصلاة، إلّا أنهم مع ذلك يحتفظون بإنسانيتهم الداخلية لنفسهم فقط. وحقيقة الأمر أننا عندما نلجأ إلى الله في أوقات الشدة، حتى لو كان ذلك في بعض الأحيان فقط، فإنّ ذلك يبيّن لنا أن صميم كياننا الباطني جائع ومتعطش له فعلًا. فيجب أن نضع مخاوفنا أمام الله؛ ويجب أن نضع أمراضنا وعذابنا أمامه، ولكن هذا لا يكفي. فيجب أن نُقدِّم له ذاتنا الداخلية، القلب والروح. وعندما نتواضع أمامه بهذا الأسلوب، ونُسَلِّم أنفسنا كليّا له – وعندما نتوقف عن العناد في تسليم بفطرتنا بأكملها،

[18] Davies, O., (1990), "Why were Eckhart's Propositions Condemned?", in New Blackfriars 71, pp. 433-437.

[19] Denys Turner, (1995). The Darkness of God: Negativity in Christian Mysticism (Cambridge: Cambridge University Press, p, 143.

[20]https://imere.org/?s=Meister+Eckhart&wpv_aux_current_post_id=76&wpv_aux_parent_post_id=76&wpv_view_count=1240-TCPID76&wpv_p.4

وشخصيتنا بأكملها – حينئذ يتمكن الله من مساعدتنا، أولًا عن طريق جعلنا نشعر بالإفلاس الروحي، لكي ندرك حاجتنا إلى معونته، ومن ثم يقوم بملئنا بالحياة الحقيقية. وعلى الرغم من أنه كان مجتهدًا في مسؤولياته الإدارية والكنسية ،إلا أن إيكهارت ركز طاقاته على التدريس والوعظ " الكرازة"وخاصة الفقراء،وحرصًا دائمًا على التفاوت بين الطبقات المتميزة والعاملة ، فقد كان يؤمن بشدة أن الفقراء يستحقون أفراح الحياة الروحية.ولكنهم لم يتمكنوا من تجربة الروحانية دون تطوير القدرة على التفكير في حوالي عام ١٣٠٠م ، عُرض على إيكهارت منصبًا تدريسيًا في باريس. خلال فترة وجوده هناك انخرط "شارك" في بعض المناقشات الشهيرة حول القضايا اللاهوتية مع أعضاء رهبنة الفرنسيسكان.ولقد ألهم أداؤه في المناظرات الجامعة لذلك تم منحه الكرسي الذي شغله الأكويني ذات مرة.[٢١]

وقد بدأ إيكهارت في الظهور بمثالية موضوعية كثيرًا،من حيث تصوره بوجود كائن متصور وموضوع يدرك ،وبالرغم من ذلك فإن التجربة الصوفية قابلة للإختزال وقد تم تضمين ازدواجية الموضوع في كائنات،وبالتالي أدرك إيكهارت وأخذ صورتها، وتّكون لدي إيكهارت العملية العكسية، وأخذ في الإعتبار فيما يتعلق بالله، متجاوزًا الإزدواجية من خلال التخلص من الصور.

لقد كتب في العظة ٨٣: " عندما تتأمل الروح التي تمتلك هذه القوى في ما يتكون من الصور ... هناك شيء ينقص الروح. ... حتى لو كانت الروح تتأمل الله ، إما كإله أو كصورة أو كثالث ، فإن الروح تفتقر إلى شيء.".و لكن التخلص من الصور ، وتجريد الذات من صور الإله ،ويكشف عن الوحدة بين الله والشخص الذي يتابعه: اقتبس من "كيان الروح العاري في الوحدة الإلهية العارية والخالية من الشكل". تأتي الوحدة ، بالنسبة لإيكهارت ، أخيرًا في الفعل الفكري المتمثل في التخلص من كل صور الله".[٢٢]

ماذا يقول الكتاب المقدس عن الوحدة مع العالم؟

يذكر الكتاب المقدس : "أن نحافظ على وحدة الروح في رباط السلام.لأنه يوجد جسد واحد وروح واحدة، حتى ونحن مدعوون في رجاء واحد لدعوتنا. رب واحد وإيمان واحد ومعمودية واحدة. إله واحد وأب للجميع فوق كل شيء ومن خلال الجميع وفينا جميعا " (أفسس ٤: ٣-٦)

ما المقصود بالله واحد عند إيكهارت:-

الله هو وحدانية خالصة ، خالٍ من أي تعدد للتمييز حتى على المستوى المفاهيمي. لا فرق في الله ولا في أقانيم الثالوث وفقاً لوحدة طبيعتهم. الطبيعة الإلهية واحدة ، وكل أقنوم هو واحد مثل طبيعة الله،الله في كل شيء. الله غير محدود في بساطته وبسيط في ما لا نهاية له. لذلك فهو كامل في كل كائنات وفي كل مكان. إنه في كل مكان بسبب ما لا نهاية له ، وهو مكتمل في كل مكان بسبب بساطته. الله وحده يتدفق في كل الأشياء وجوهرها. لا شيء آخر يتدفق إلى شيء آخر. الله موجود في أعمق جزء من كل شيء.وينزل الواحد إلى كل شيء، ويبقى هو الذي يوحد ما هو

[21] Summerell, O. F., (2002), “Self-causality from Plotinus to Eckhart and from Descartes to Kant”, in Quaestio. Annuario di storia Della metafisica 2, p. 493.

[22] Greg Mileski,(2020), "Mind, Meister Eckhart, and Meditation" Spiritual in Philosophy and TheologyTheInnatVillanovaSaturday,February22,2020,p,7,
https://www.academia.edu/42145601/_Mind_Meister_Eckhart_and_Meditation_

متميز. الله ... هو كينونة جميع الكائنات. ومع ذلك ، لكي نتحد مع الله يجب أن نرفض العالم وأنفسنا وعندما نبتعد عن أنفسنا وعن كل الأشياء المخلوقة "المخلوقات" ، إلى هذا الحد نكون متحدين ومقدسين في شرارة الروح التي لا يمسها المكان أو الزمان. هذه الشرارة تعارض جميع المخلوقات ولا ترغب إلا في الله. إذا أردنا أن نسكن فيه ... يجب أن نترك أنفسنا وكل الأشياء ولا نتعلق بأي شيء خارجي يعمل على الحواس في الداخل.وعندما تدخل الروح النور النقي " الطاهر" ، فإنها تسقط بعيدا جدا عن شيء خلقته في عدم وجودها لدرجة أنها في هذا العدم لم تعد قادرة على العودة إلى ذلك الشيء المخلوق بقوتها الخاصة.[٢٣]

٣)الاتِّحاد الصوفي *مع الله:- تأتي المرحلة العليا عندما نتجرد من شكلنا ونتحول بفعل أبدية الله ، ونصبح غافلين تماما عن كل الحياة العابرة والزمنية ، وننجذب إلى صورة إلهية ونتغير

---

[23] Simmons, J. Aaron (ed.), (2018), Christian Philosophy: Conceptions, Continuations, and Challenges, New York: Oxford University Press.PP.100-109.
doi:10.1093/oso/9780198834106.001.0001

* الحلول " و " الاتحاد " - و يدخل فيه مصطلح " وحدة الوجود " - :
هاتان اللفظتان تردان كثيراً في كتب العقائد ، وهما من المصطلحات الصوفية ، والباطنية ، كما أنهما تردان في كتب الأديان الباطلة ، كالبرهمية ، والبوذية ، وغيرهما .
١. " الحلول " :
أ. معناه في الاصطلاح العام : أن يحل أحد الشيئين في الآخر . ب. " أقسام الحلول " :
ينقسم الحلول إلى قسمين :
١. حلول عام : هو اعتقاد أن الله تعالى قد حلَّ في كل شيء . ولكن ذلك الحلول من قبيل حلول اللاهوت - أي : الإله الخالق - بالناسوت - أي : المخلوق - مع وجود التباين ، بمعنى : أنه ليس متحدّاً بمن حلَّ فيه ، بل هو في كل مكان مع الانفصال ، فهو إثبات لوجودين .
٢. حلول خاص : وهو اعتقاد أن الله - جل وعلا - قد حلَّ في بعض مخلوقاته . مع اعتقاد وجود خالق ومخلوق .
وذلك كاعتقاد بعض فرق النصارى : أن اللاهوت - الله جل وعلا - حلَّ بالناسوت – عيسى عليه السلام - ، وأن عيسى عليه السلام كانت له طبيعتان : لاهوتية لما كان يتكلم بالوحي ، وناسوتية عندما صلب . " الاتحاد " :
أ. معناه : كون الشيئين شيئاً واحداً .
قال الجرجاني"رحمه الله" الاتحاد:امتزاج الشيئين،واختلاطهما حتى يصيرا شيئاً واحداً .
https://islamqa.info/ar/answers
اعتقد مايستر إيكهارت أن الله موجودفي جميع الكائنات الحية، على الرغم من أنه ميز الله المطلق، الذي كان وراء كل شكل ومظهر من مظاهر الله في العالم. "يجب أن نجد الله على حد سواء في كل شيء وتجد دائما الله نفسه في كل شيء"..انظر
Schürmann, R. (2020, January 8). *Meister Eckhart*. *Encyclopedia Britannica*. https://www.britannica.com/biography/Meister-Eckhart
معني مصطلح التصوف:- التصوف mystiticism هو نشاط معرفي وسلوكي، يتخذه الإنسان لتحقيق كماله الأخلاقي، والاتصال بمبدأ أسمى، وعرفانه بالحقيقة، وتحقيق سعادته الروحية. والتصوف مشترك بين ديانات وفلسفات وحضارات متباينة في عصور مختلفة. والتجربة الصوفية واحدة في جوهرها، ولكنها مختلفة في أساس تفسيرها المتأثر بالحضارة التي ينتمي إليها كل صوفي. وكان التصوف الديني يمتزج أحياناً بالفلسفة، وكما هو الحال عند بعض صوفية المسيحية والإسلام. وكذلك كان يحدث امتزاج بين النزعة العقلية والنزعة الصوفية. إن الوعي الصوفي في الحالات الصوفية يسير متزامناً مع الوعي العادي وينصهر فيه، وهذه الحالة معروفة في التراث المسيحي بـ«التألّه» ويشار إليها باسم «الزواج الروحي» أو «الحياة الموحدة»، وهي الحالة التي بلغتها «القديسة تيريزا» و«روزبروك» وآخرون، كما يذكر التراث البوذي أن بوذا وصل إلى الوعي المستنير الدائم، إلى «النيرفانا» (الانطفاء)، لأنها الحالة الأخيرة للوعي الصوفي الدائم، والقيمة العليا للحياة الصوفية، وهي كذلك «الوحدة المطلقة» التي يسميها أفلوطين «الواحد».ويؤوّل المتصوف المسيحي «إيكهارت»، التجربة الصوفية ذاتها على أنها الوحدة التي لا تمايز فيها للألوهية، قبل أن تمايز نفسها في ثلاثة أشخاص في الثالوث. والمتصوف البوذي يؤول تجربته بألفاظ غير لاهوتية.و ليس في التجربة الصوفية كثرة ولا تمايز، إن ما يدركه ويؤوله صاحب التجربة هو الواحد أو الذات الكلية أو المطلق أو الله. ومعنى هذا أن الذات الفردية تفقد فرديتها وهويتها

إليها ، ونصبح ابناء الله.وتتكون البركة في المقام الأول من حقيقة أن الروح ترى الله في نفسها فقط في معرفة الله تصبح ساكنة تمامًا. وهناك لا تعرف سوى الجوهر والله. وبين هذا الشخص والله لا يوجد تمييز وهما واحد ...وأن معرفتهم هي معرفة الله، ونشاطهم مع نشاط الله، وفهمهم مع فهم الله. لذلك في الوحدانية يوجد الله والذين يجدون الله يجب أن يصبحوا أنفسهم واحدًا ... وحقًا ، إذا كنت واحدًا بشكل صحيح ، فستبقى واحدًا في وسط التمييز ، وسيكون المضاعف واحدًا لك ولن يكون قادرًا على إعاقتك بأي شكل من الأشكال. وعندما تتحد الروح مع الله ، فإنها تمتلك فيه تمامًا كل ما هو شيء ،والنفس تنسى نفسها هناك ،وكما هي في حد ذاتها ، وكل الأشياء ، تعرف نفسها في الله.[٢٤]

يناقش إيكهارت معرفة الله من خلال افتراض مبدأين:المبدأ الأول وهو الفعل الإلهي الذي يجب أن يكون هو الله.والمبدأ الآخر وهو الفعل المخلوق (الطبيعة الإلهية) وهي الفعل الخفي. ويميز إيكهارت الفعل الإلهي عن الفعل المخلوق ، بالواقع الرسمي لجميع الأشكال أو الفعل المشترك. ويتم تلقي هذه الوفرة المخلوقة وتقييدها من قِبل المخلوقات ،والتي لها فعلها الخاص.كما يتلقى العقل الوجود المشترك من خلال فهم إيكهارت.[٢٥]

إن وحدة الله والإنسان في العقل هي التعليم الأساسي لمايستر إيكهارت الذي يؤسس على أساسه نظام أفكاره. والله والإنسان متماثلان بشكل أساسي في أعلى نقطة لهما:والنقطة هي جوهر الله الأعمق وهو الوحدة ، التي يحدّدها إيكهارت بالعقل.ولكن العقل هو أعلى قمة في النفس البشرية.[٢٦]

وتندمج في الواحد أو المطلق أو الله، حيث يندمج صاحب التجربة في الوجود الأعلى ويصير واحداً معه. يقول «إيكهارت»: «تغوص الروح وتضيع في هذه الصحراء وتفقد هويتها»، ويقول روزبروك: «ذلك الصمت المظلم الذي يفقد فيه المحبّون اللامتناهي؟» ويقول أفلوطين:»أنت تسأل كيف يمكن لنا أن نعرف اللامتناهي؟ وأنا أجيبك، إننا لا نعرفه عن طريق العقل، لأن وظيفة العقل التمييز والتحديد، ولا يمكن أن يكون اللامتناهي على مرتبة واحدة مع موضوعاته، إنك لا يمكن لك إدراك اللامتناهي إلا بالدخول في حالة لا تعود فيها موجوداً أنت ولا ذاتك المتناهية، وهذا يعني تحرر ذهنك من الوعي المتناهي، وعندما تتوقف عن أن تكون متناهياً، فإنك تصير واحداً مع اللامتناهي».

انظر https://arab-ency.com.sy/ency/details/1987/6

Merkur, D. (2023, May 4). mysticism. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/topic/mysticism

[24] Swinburne, Richard, 1988 [2009], "The Christian Scheme of Salvation", in Morris 1988: 15–30. Reprinted in Rea, pp.294–307.

[25] MORGAN, B. (2013). Meister Eckhart's Anthropology. In On Becoming God: Late Medieval Mysticism and the Modern Western Self ,pp. 85–87. Fordham University Press. http://www.jstor.org/stable/j.ctt13x07sv.9

See Mayer, Rupert J. (2017). The Knowability of Divine Being according to Meister Eckhart's Principal Thesis: «The Act to Be Is God». Alpha Omega 20 (3):580-583.

[26] Jung, Christian (2010). Meister Eckharts philosophische Mystik. Marburg, Germany: Tectum Verlag.pp, 45-48.see Eckhart, Meister (2001). Wandering joy: Meister Eckhart's, mystical philosophy. Great Barrington, MA: SteinerBooks. Edited by Reiner Schürmann .pp, 50-51.

والروح التي تعطي نفسها للإنارة الداخلية لا تعترف في حد ذاتها فقط بما كانت عليه قبل الإنارة ؛ كما أنه يدرك ما أصبح عليه من خلال هذه الإنارة فقط. ويجب أن نكون متحدين مع الله بشكل أساسي ؛ ويجب أن نكون متحدين مع الله كواحد ؛ وعلينا أن نتحد مع الله تمامًا !.

وكيف نكون متحدين مع الله بشكل أساسي ؟

يجب أن يتم ذلك من خلال رؤية وليس من خلال كائن. لا يمكن أن يكون كيانه كياننا، بل أن يكون حياتنا. " ليست حياة موجودة بالفعل ؛ ولكن الفهم الأعلى - الرؤية - وهي تكون الحياة الروحية، التي تنتمي إلى الفكرة، ويجب أن يختبرها الإنسان الذي يرى بنفس الطريقة التي تمر بها الطبيعة البشرية الفردية في الحياة اليومية العادية.[٢٧]

يتضح العلاقة بين الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية ،لذا يجب أن تفهم أن طبيعة الروح الفردية المرتبطة بالروح البشرية وارتباطها بالحواس يجب أن تُطهر وتقضي علي تلك الروح بوصفها كائن مرتبط بالحواس وشهواته،قبل إلتحاقها بالطبيعة الإلهية. وقد وصف مايستر إيكهارت هذا الفناء بأنه "عدم الصيرورة" هكذا هو الحال مع الله. وتواجد الله في النفس بوجود طبيعته وكينونته وألوهيته ، ومع ذلك فأن الله ليس الروح البشرية ، بل هو إنعكاس الروح في الله هو ما يطلق عليه مرحلة "الاتِّحاد ".[٢٨].

كان إيكهارت مقتنعًا بأنه بالنسبة للروح التي تنحدر إلى أعماقها ، ستظهر أخلاق كاملة في هذه الأعماق ، وأن هناك نهاية لكل الفهم المنطقي وكل الفعل بالمعنى العادي ، وأن هناك نظامًا جديدًا تمامًا للحياة البشرية. "لأن كل شيء يمكن أن يفهمه العقل ، وكل ما تتطلبه الرغبة ، ليس هو الله. وحيث يكون نتيجة نهاية الفهم والرغبة هو الظلام ، وهناك يظهر إنارة الله ، وتتكشف هذه القوة في النفس التي هي أوسع من السموات الواسعة ... نعمة الأبرار ونعيم الله نعمة واحدة.."[٢٩]

أن الله ليس موجودًا من الموجودات بل هو الوجود ذاته، وهو الروح والقوة والحيوية القائمة فيها، وأن الطبيعة هي الجسد الله ،والعالم في صيرورته هو الإرادة الإلهية ،وبهذا المعني فإن معرفة العالم هي معرفة الله.[٣٠]

هل الوجود والفهم هما نفسهما في الله عند إيكهارت؟

---

27 Green, M. (2014). Meister Eckhart. In: Leeming, D.A. (eds) Encyclopedia of Psychology and Religion. Springer, Boston, MA. https://doi.org/10.1007/978-1-4614-6086-2_418
see Šajda, P. (2008). The Theory of Image on the Background of the Doctrine of Analogy and Univocity in the Works of Meister Eckhart. Filozofia 63:573-581.pp.30-35.

[28]Anthony J. Scordino (2022) To Be and Become the God-Beyond-God: Deification in the Thought of Meister Eckhart, Medieval Mystical Theology, 31:2, 109-120, DOI: https://philpapers.org/rec/AJDTTO

[29] Joseph Milne (2002) Eckhart and the Word, Eckhart Review, 11:1, 11-22, DOI: 10.1179/eck_2002_11_1_003
https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1179/eck_2002_11_1_003

[٣٠] عزمي بشارة، (٢٠١٤). الدين والعلمانية في سياق تاريخي: الجزء الثاني المجلد الأول. العلمانية والعلمنة : الصيرورة الفكرية. لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.ص٢٧٤.

أجاب هو أنهم متماثلون في الواقع ، وربما في الواقع والفكر.

أولًا نعرض البراهين التي كتبها توما الأكويني في الخلاصة اللاهوتية. كلها تستند إلى حقيقة بأن الله هو الكائن الأول والبسيط. لشيء لا يمكن أن يكون الكائن الأول إذا لم يكن بسيطًا ... "

يُبني هذا السؤال عند إيكهارت مبدأين هما:- ١.) مبدأ ميتافيزيقي رئيسي يقوم عليه مفهوم مايستر عن الله و ٢.) مبدأ آخر مبني على قراءة وتطوير لاهوت الأكويني.[٣١]

٤)أسس الحياة الروحية عند إيكهارت:-

يبدأ الأمر بإخبار إيكهارت لجمهوره كيف يجب أن يعيشوا حياتهم اليومية؟،وإذا كانت معرفة الله ستنمو فيهم أم لا؟. ثم يتأرجح فكر إيكهارت على الفور،ويغرقهم في سر الله ، ويخبرهم أنه يجب أن يتشكلوا مرة أخرى في ذلك الخير البسيط الذي هو الله. ثم يساعد الجمهور للرجوع مرة أخرى إلى العالم البشري لإستكشاف أعماق أرواحهم ، واكتشاف أنهم قد يتحدون معه هناك.وأخيرًا يتم إخراجهم من العالم البشري ليسقطوا في أعماق السرّ وهو سرّ الله.وهذا ما أطلق عليه دومًا سيبريان سميث ، في كتابه The Way of Paradox" "هذا التذبذب بين الأقطاب المتباينة" هو "الإيقاع الأساسي للحياة الروحية" ، و "من خلال هذا الإيقاع فقط يمكننا معرفة الله"و توتر الأضداد ،وتلاقي الأضداد هذا هو جوهر تفكير إيكهارت ،ولقد نجد لغة إيكهارت إنها الطريقة الوحيدة التي يمكنه من خلالها نقل رؤيته المركزية - رؤيته بأن الله والإنسان ، والسرور والألم ، والنجاح والفشل ، كلها في النهاية واحدة في الله.[٣٢]

نقلاً آخرعن سيبريان:-

" الله هو كل شيء ، ولكن لا شيء متميز عن الخليقة ،ولكنه غير مميز عنها.وهناك توتر بين الفعل والتأمل،والإنسحاب والإنخراط ، والصمت والكلام ، والوجود والعدم. وبعد الإدلاء بتجربة الحياة الصوفية يستمر إيكهارت في إنكاره للواقع ؛ولكن الحقيقة لا تكمن في التأكيد أو الإنكار بل في إيجاد حل وسط بين الاثنين".[٣٣] ليس إيكهارت أول صوفي عظيم يدرك أن ما هو متعالٍ حقًا ولا يمكن معرفته إلا من خلال كشفه عن نفسه على أنه جوهري تمامًا. ويعتقد إيكهارت أن عالم الوحدة المطلقة (عالم الله) يختلف اختلافًا جذريًا عن العالم المخلوق.ولكنه اعتقد أيضًا أنه من أجل تأكيد هذا التمييز بشكل كافًا مما قد يدفع الصوفي إلى التأكيد على أن ما هو متميز تمامًا (مثل الله وحده) متميز؛لأنه يفتقر تمامًا إلى التمييز عن الله، لأن الله فريد تمامًا لماذا؟ لأن الله وحده موجود في كل كائن في الخلق بأكمله.ويختلف الله عن جميع الكائنات المخلوقة على وجه التحديد من

[31] Caldecott, Stratford,(2003) „Trinity and Creation: an Eckhartian Perspective", International Catholic Review, Communio 30, Winter,and see
Richardson, Ian. (2013) the indistinguishability between God and man in the thoughts of Meister Eckhart. Masters thesis, University of Wales, Trinity St David.p.38.

[32] Smith, Cyprian (1987) The Way of Paradox: Spiritual Life as taught by Meister Eckhart. London: Darton Longman and Todd.pp,25-26.

[33] Smith, Cyprian (1987) The Way of Paradox: Spiritual Life as taught by Meister Eckhart., p, 27.

خلال عدم الإختلاف عن أي منها. ويقول إيكهارت في إحدى عظاته الألمانية: «أفضل وأنبل إنجاز في هذه الحياة هو الصمت وترك الله يعمل ويتحدث في داخله».[٣٤]

يتضح لنا من فكر إيكهارت أن الفكر الشاغل لأي إنسان هو معرفته الوثيقة بالله،و إن العقل البشري هو صورة الله ، وبالتالي يقف في علاقة وحدة وجودية معه ، ومن ينطلق إليه ومنه يعود في حركة خالدة وفي ديالكتيك الهوية والإختلاف.ويستكشف إيكهارت في كتاباته الجوانب الميتافيزيقية والأنثروبولوجية والأخلاقية والدينية والآثار المترتبة على هذا الإرتباط المميز بين الله وأرض الروح ، وهي العلاقة التي تشكل استثناءً للقاعدة العامة للتماثل السائد في العلاقة بين الله والمخلوقات. علاوة على ذلك ، بما أن الناس يعيشون عادة منغمسين في بُعد الخليقة ومغتربين عن ذواتهم الأصيلة،فإن وعظ إيكهارت يهدف إلى جعلهم يدركون اتحادهم الداخلي مع الله.[٣٥] حتى في بداية حياته المهنية أظهر إيكهارت نفسه مدركًا تمامًا للقيمة التفسيرية للسلطات الفلسفية ،وأيضًا أقتنع أن هناك انسجامًا جوهريًا بين الكتاب المقدس والآباء من ناحية والتعلم الفلسفي من ناحية أخرى.

قدم إيكهارت تفسيرًا جديدًا وفلسفيًا للفضائل الرهبانية التقليدية.ومنها الطاعة وهي الفضيلة الأولى لا تعني التبعية للأسمي بل تعني اختراقًا وجوديًا،والتخلي عن الذات ، والقضاء على إرادة المرء للتخلي عما هو خاص به في كلمة واحدة هي " الإنفصال" . ويرتبط إنكار الذات ارتباطًا وثيقًا بإمكانية إقامة علاقة أكثر حميمية مع الله لأن الإنسان القادر على الوصول إلى الإنفصال سيستمتع بالضرورة بحضور الله في نفسه وسيتغيرأوسيتحول بواسطته،لذا تظهر الطاعة على هذا النحو كموقف من الإنفتاح تجاه الله وليس تجاه الرجال الآخرين ، وهو موقف يتطلب جهدًا شاقًا ومستمرًا.[٣٦]

توسع إيكهارت فيما بعد في المصطلحات التي تعبرعن أخلاقيات النية (فكرة أن القداسة لا تكمن في الأعمال، بل في الإرادة الكاملة والصالحة للعناصر البشرية) ؛ القناعة ذات الصلة بأن ما يهم الحياة المسيحية هو إنكار الذات الداخلية وليست الممارسات الخارجية للزهد؛وجهة النظر القائلة بأن: الله بطبيعته قريب جدًا وحاضر للعقل البشري. ونجد فترة إتقان إيكهارت لسيادة اللاهوتية في باريس عرض ثلاثة نزاعات،وبالإضافة إلى عظة من عظات القديس أوغسطين يعود تاريخها على الأرجح إلى فترته الأولى كأستاذ لاهوت (١٣٠٢-١٣٠٣م) ، ونزاعان آخران على الأرجح من الفترة الثانية (١٣١١ –١٣١٣م). ويبين النزاعان الآخران وجود علاقة بين العقل والوجود في الله،وكذلك في الملائكة. ويقدمان رؤى قيمة في تعاليم إيكهارت عن الفكر.[٣٧]

---

[34] Sells, Michael A. (1994) Mystical Languages of Unsaying. Chicago, IL: University of Chicago Press.pp, 149-150.

[35]Walshe, M. O'C. (trans.) (2008) The Complete Mystical Works of Meister Eckhart. New York, NY: Crossroads Herder, pp85-90.
https://www.eckhartsociety.org/resources/meir-eckhart-and-prayer-setting-scene

[36]Meister Eckhart (1981), Sermon 6, "Selected Sermons," Meister Eckhart: The Essential Sermons, Commentaries، Treatises, and Defense, trs. Edmund Colledge, O.S.A., and Bernard McGinn (Mahwah, N.J.: Paulist Press, p.187.

[37] Ruh, K. (ed.), (1985), Meister Eckhart. Theologe, Prediger, Mystiker, München.PP, 75-78.

في واقع النزاع الأول يؤثر علي الثاني - ويبتعد إيكهارت جذريًا عن عقيدة الأكويني. بعد أن نقل حجج الأكويني لصالح هوية العقل والوجود في الله ،ويدعي إيكهارت أن الله موجود لأنه يفهم وليس العكس - أنه يفهم لأنه موجود.ومثل هذا الإدعاء هو بمثابة القول بأن الله هو العقل " الفكر" والفهم،وأن الفهم أسمى من الوجود.وإن الوجود يؤهل طريقة وجود المخلوقات التي هي جميعًا كائنات رسمية (شكلية) ،وبالتالي لا تنطبق على الله الخالق.ومع ذلك إن لم يكن رسميًا فإن الوجود في الله كما في سببه (sicut in causa)،لأن الله يسبب بعلمه كل شيء.وبعبارة أخرى الله كمطهر جوهري لأنه كعقل وفكر يحتوي مسبقًا على كل شيء في النقاء والوفرة والكمال.[٣٨]

وفي النزاع الثاني تم تحديد اختلاف العقل عن الوجود بشكل واضح حيث توسع إيكهارت أكثر في مفهوم العقل كفكر،والذي عمل عليه بالفعل ألبرت العظيم وديتريش من فرايبرج. كونه يتعلق بتلك المواد الموجودة في المكان والزمان ويتم تحديده وفقا للجنس والأنواع.ويمكن أيضًا اعتبار العقل ككائن "أي كقوة طبيعية للروح"،وهو مبدأ يثير أفعالًا فكرية فردية.ومع ذلك،إذا تم النظر إلى العقل بطبيعته الصحيحة،فهو شيء يفلت من أي نوع من التحديد،سواء عن طريق الزمان أو المكان أو عن طريق الجنس والأنواع،وبالتالي فهو يختلف اختلافًا جذريًا عن جميع المواد الأخرى التي تعطى كائنًا موضعيًا في المكان والزمان، وتقتصر على جنس ونوع واحد.[٣٩]

وفي عام ١٣٠٤م أو حتى قبل ذلك ، بدأ إيكهارت العمل في تأليف عمله اللاهوتي المكون من ثلاثة أجزاء ،لكنه لم يكتمل،لإنشغاله بعمله الأساسي في الخطب والمواعظ ،وكان من الممكن أن يتكون العمل من ثلاثة أجزاء: عمل المقترحات العامة (Opus generalium propositionum)،وعمل الأسئلة (Opus quaestionum) ،وعمل المعارض (Opus expositionum).حيث كان الجزء الأول سيحتوي على ألف اقتراح أو أكثر فيما يتعلق بالمصطلحات المتعالية أو المتسامية(الوجود والوحدة والحقيقة والخير) وغيرها من المفاهيم الميتافيزيقية.وتم إنشاء بعض الأسئلة لكي تكون حل بعض التساؤلات التي ناقشها في عمله الخلاصة اللاهوت للأكويني. وتم تقسيم عمل الشروحات إلى جزأين ،أحدهما يتكون من شرح توضيحي للسلطات (auctoritates) الواردة في أسفار العهدين أو في كتب الوصايا، والآخر من سلسلة من العظات (عظة Opus).

من وجهة نظر إيكهارت كان من الواضح أن الإفتراضات العامة كانت لتوفير المبادئ الفلسفية الأساسية التي بموجبها يجب على عالم اللاهوت أن يحل الأسئلة المتنازع عليها وتفسير الكتاب المقدس.ويقدم إيكهارت في المقدمة العامة مثالًا ملموسًا على طريقته التي استخدامها في عمله الثلاثي الأجزاء: فقد صاغ أولاً الإفتراض العام "الوجود هو الله" (Esse est Deus) ؛ وعلى هذا الأساس يتابع للإجابة على هذا السؤال "ما إذا كان الله؟" (Utrum Deus sit). وأيضًا يوضح معنى تكوين (١:١)...[٤٠].وعمل إيكهارت لعدة سنوات في مؤلفه المكون من ثلاثة أجزاء،وتم توثيقه في ثلاث مراحل تنقيح (أوإعادة تصحيح بطرق مختلفة) وكان لها قيمة

[38] Palazzo, A. (2011). Meister Eckhart. In: Lagerlund, H. (eds) Encyclopedia of Medieval Philosophy. Springer, Dordrecht. https://doi.org/10.1007/978-1-4020-9729-4_P,326.

[39] https://www.domlife.org/Vocation/MeisterEckhart.htm.

[40] O'Meara, T.F. (1978). The Presence of Meister Eckhart. The Thomist: A Speculative Quarterly Review 42(2), PP, 171-181. doi:10.1353/tho.1978.0023.

برنامجية،لأن إيكهارت ألقى المحاضرات والخطب أمام النخبة المثقفة الألمانية من النظام في مناسبات مختلفة.ويحدد إيكهارت في محاضرة من محاضراته تعاليمه الأصلية حول مصطلح " القياس".ويؤكد إيكهارت أن التشبيهات ليس لها أي شيء متجذر بشكل إيجابي في حد ذاتها بالشكل التي تكون فيه علاقة تشبيه.[٤١]

من الواضح أن عقيدة القياس التي كان على إيكهارت أن يحتفظ بها طوال حياته ، تتعارض مع الآراء التي طرحها قبل فترة وجيزة في السؤالين الباريسيين الأولين" النبيل/الأرستقراطي،عن الإنفصال / عدم الإهتمام ،ومناقشاته في باريس"،وحيث أكد أن المخلوقات كائن،وبينما الله ليس موجودًا.ولكن العقل في واقع الأمر يمكن أن يفسر التناقض على أنه تحول من منظور "جسدي" إلى منظور "ميتافيزيقي" في كل من الخلافات والمحاضرة حول كتاب سيراخ،ويهتم إيكهارت بالتشديد على الإختلاف الجذري بين الله والمخلوقات،ولكن الخلافات التي تتحدث عن "الوجود" ، فإن إيكهارت يعني الوضع غير الكامل لوجود المخلوقات (التي يتم توطينها في المكان والزمان ويتم تحديدها وفقًا للجنس والأنواع) ،وفي محاضراته حول سيراخ*، يعتبر الوجود كواحد من (الظواهر) العامة التي تخص الله وحده بشكل صحيح ولكنها تشارك فيها أيضًا الخلائق.[٤٢]

وفي تعليق إيكهارت على إنجيل القديس يوحنا،عبّر بطريقة برنامجية عن كيفية تصوره لعمله التفسيري،بالإشارة إلى أن هدفه في تعليقاته الكتابية هو أن يشرح على أساس الأسباب الطبيعية للفلاسفة ما الإيمان المسيحي؟ وماهية الإيمان المسيحي وتعاليم الكتاب المقدس؟.وكانت هذه النظرة للتفسير هي النتيجة الواضحة للاقتناع بوحدة الحقيقة "المسيح وأرسطو" ،ويؤكد إيكهارت أنهما يعلمان نفس الأشياء ، والفرق الوحيد هو في الطريقة التي يفعلون بها.والمسألتان الأكثر تميزًا وترابطًا في الخطب العامية هما الإنفصال وولادة الكلمة أو الابن في الروح.

بالنسبة للمسألة الأولي الإنفصال كما عرفه إيكهارت هو الطريق الذي يجب أن يسلكه الإنسان من أجل استعادة وعيه باتحاده الداخلي مع الله. ويعود أصل هذا المفهوم الحاسم لفكر إيكهارت إلى التقليد الفلسفي ولا سيما إلى النظرة الأرسطية الأنكساغورية إلي العقل بإعتباره شيئًا يمكن فصله نقيًا عن كل خلط بسيط لا يشترك في أي شيء آخر.وبالنسبة للمسألة الثانية ولادة الكلمة في الروح هي فكرة يمكن أن يجدها إيكهارت في التقليد المسيحي،ولكنه عدلها بطريقة أصلية.وفي الواقع، لقد تصور توليد الكلمة في النفس كعملية خالدة فالآب يحمل الابن دائمًا في النفس بشرط

---

[41] Tobin, Frank (1986). Meister Eckhart: Thought and Language. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, PP. 170-173.

* ابن سيراخ هو الاسم الشائع لسفر يسمى أيضًا "سفر يسوع بن سيراخ" أو "سفر يشوع بن سيراخ". إنه سفر من الكتاب المقدس في العهد القديم، وهو جزء من الأدب الحكمي والعبري. يعتبر واحد من الأسفار الدينية اليهودية القديمة وتعتبر مرجعًا هامًا في الحكمة اليهودية.

تتضمن قصة ابن سيراخ العديد من المواعظ والمشورات التي تنصح الناس بالحكمة، وتعطي نصائح في مختلف جوانب الحياة مثل الأخلاق والأعمال والعواطف والحكمة والدين.وتتضمن القصة أيضًا قصصًا لشخصيات تاريخية مشهورة مثل سليمان ودانيال وألكسندر الأكبر.وتعتبر قصة ابن سيراخ واحدة من أهم المصادر التاريخية والثقافية في العصور القديمة، وتعتبر مرجعًا هامًا للحكمة والأخلاق في العالم اليهودي.

Britannica, T. Editors of Encyclopaedia (2020, April 16). Book of Joshua. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/topic/Book-of-Joshua

[42]https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/26-Sefr-Yashoue-Ebn-Sirakh/Tafseer-Sefr-Yasho3-Ibn-Sira5__01-Chapter-28.html

أن تدرك النفس أن أرضها مطابقة لأرض الله.[٤٣] وأكدت فلسفة إيكهارت اللاهوت شخص وكثيرًا ما أشار إلى العلاقة الروحية بين الروح والله،ومن أقواله الأكثر شهرة هو: "إن العين التي أرى الله هي نفس العين أن يراه الله لي،عيني وعين الله عين واحدة، ونظرة واحدة، ومعرفة واحدة، وحب واحد ".[٤٤]

٥)تعريف إيكهارت للإله:-

يعرّف إيكهارت اللاهوت على أنه بسيط.وهذا تعريف بحت وحتى توماس الأكويني نفسه ربما لم يعترض على تصريح إيكهارت المتكرر بأن "Esse est Deus" يكون هو الله". ووفقًا له لا يوجد شيء أعلى من أن يكون إنه يناشد بشكل طبيعي العهد القديم ليبين أنه هو الاسم الوحيد الممكن للإله. وفي هذا لا يختلف كثيرًا عن القديس توما الأكويني والفلاسفة المدرسيين الآخرين.حيث قال توما الاكويني: إن الوجود بحد ذاته هو الأكثر كمالًا على الإطلاق ،لأنه يُقارن بكل شيء كفعل ... حيث يكون بحد ذاته حقيقة كل الأشياء وحتى للأشكال نفسها.وأن يكون الله بدون صفات هو بالنسبة لنا غير معروف وغير مفهوم، خفي ومظلم، حتى يضيء الله بنوره الخاص، نور المعرفة بالذات،والذي يصبح من خلاله ذاتيًا وموضوعيًا، مفكرًا وفكرًا، أو كما يعبر عنه الصوفيون المسيحيون الأب والابن و الرابطة بين الاثنين هي الروح القدس. وهكذا يصبح اللاهوت الجوهر الإلهي،يصير إلهًا في ثلاثة أقانيم،وعندما يفكر الأب بنفسه،يفكر في كل ما بداخله،أي الأفكار،وشعار العالم غير المرئي.

لكن إيكهارت كان حريص جدًا على إظهار أنه على الرغم من أن كل الأشياء ديناميكية في الله ، إلا أن الله ليس في الواقع في كل الأشياء. "هل الوجود في الله متطابق مع المعرفة؟"جوابه كان بالإيجاب من حيث المنظور الفكري. أنه صور الخالق في كل مخلوقاته منذ الأزل مدعومة بكلمة الله ،وكل الأشياء تتطلع إلى عودة الروح إلى الله وحده،لأن الوجود هو الله.والمخلوق ليس له وجود أو وجود في حد ذاته.وهو في حد ذاته لا شيء، ويجب عدم الخلط بينه وبين الكينونة الإلهية.[٤٥]

---

[43] Lanzetta, B.J. (2002). [Review of the book The Mystical Thought of Meister Eckhart: The Man from Whom God Hid Nothing]. The Catholic Historical Review 88(3), 584-585. doi:10.1353/cat.2002.0141.
https://muse.jhu.edu/article/639357/summary.
See Britannica, T. Editors of Encyclopaedia. "Meister Eckhart summary." Encyclopedia Britannica, October 14, 2003. https://www.britannica.com/summary/Meister-Eckhart.
See Newheiser, D. (2012). Eckhart, Derrida, and the gift of love. The Heythrop Journal, 56(6), PP, 1010-1021.

[44] Yves Van Damme ;(2021), The Inevitable Eckhart: The Critical Reception of Eckhartian Motives in the Work of Jan van Leeuwen. The Journal of Medieval Religious Cultures 1 January; 47 (1): 74–102. doi: https://doi.org/10.5325/jmedirelicult.47.1.0074.pp.74-120

[45] Kelley, P. (1958). Meister Eckhart'S Doctrine of Divine Subjectivity. The Downside Review, 76(243), 65–103. https://doi.org/10.1177/001258065807624304
https://www.indiebound.org/book/9781101981566
Aertsen, J. A. (2012). "Chapter Eight The German Dominican School: Dietrich of Freiberg and Meister Eckhart". In Medieval Philosophy as Transcendental Thought. Leiden, The Netherlands: Brill. doi: https://doi.org/10.1163/9789004225855_010.pp.315-369.

وعندما يضطر المرء أن يفعل شيئًا ما مع الآخرين ، فعليه أن يتأكد من الله ، ويضعه بقوة في قلبه ويوحد معه كل تطلعاته وأفكاره وإرادته وقوته،حتى لا يستطيع أن يضع نفسه في صورة لا شيء آخر ".و يجب أن يرفع نفسه باستمرار بالقوتين: الفهم والإرادة ، وفي القيام بذلك يدرك الوصول إلى أعلى درجة أفضل مما كان فيه بالنسبة له،ويجب أن يحرص بحذر على عدم حدوث أي ضرر خارجيًا وداخليًا له ؛ وإذا استمر هكذا ، فلن يهمل أي شيء ، في أي شيء على الإطلاق ، ولكنه سيتقدم كثيرًا دون توقف.ويناقش إيكهارت التخلي عن الإرادة الذاتية من أجل إعطاء إرادة الله فرصة في حياة المرء.و لكنه يدرك أن هذه عملية تستمر مدى الحياة. وهناك علاقة بالصلاة والانفصال في امتلاك الله مصدر كل خير.ولكي يقوم المرء بصلاة فعالة يجب عليه أن يكون قلبه حرًا،وإنه يرى القلب الحر كقلب مغمور تمامًا في إرادة الله،ويسلم إلى الله كل عمل وبغض النظر عن مدى الثناء ، وآخيرًا يضيف الله كل الأشياء حتى تلك التي يستحيل على المرء الحصول عليها.[٤٦]

كان فكر إيكهارت فكرًا باطنياً افلاطوني الطراز.كان يرى حتى الإله الأعلى godhead من المحال إدراكه بالعقل والحواس،لأنه لا يدخل في عالم الحواس أوالكثرة. فهوالواحد فقط، ليس إلهًا "شخصيًا" أي أنه لا يفكر أويشعر أويتحدث، مجرد نوع من "النور الصافى". ويتجلى الإله اللاشخصى في صورة الله، أي حتى الله هوصورة شخصية للإله الأعلى اللاشخصي، فالله يفكر ويحب ويكره ويعهدنا، الله هوالأب ونحن الابناء، من هنا يأتي تفسير إيكهارت للثالوث المسيحي.[٤٧]

تحدث إيكهارت أيضًا عن النفس.فالنفس تعمل في أدنى مستوى لها من خلال الجسد. وفي مستوى أعلى تؤدي النفس وظيفتها من خلال قوى الغضب والرغبة، والمستوى الأدنى للذكاء أو الإدراك الفطري، الذي يجمع ماهو معطى من أحاسيس متنوعة في عملية الإدراك. وفي المستوى الثالث، تعمل النفس من خلال الذاكرة والإرادة والذكاء العالي. وفي المستوى الرابع يمكن من حيث المبدأ معرفة الأشياء في تجريدها الكلي أي بصورها المحضة، وهذا يعني معرفتها كما هي موجودة مسبقاً في فكر الإله. ومن ثم فإن ومضة النفس يمكن أن تمتلك نوعاً من المعرفة التي يعرف فيها الإله كما هو.[٤٨]

٦)فلسفة إيكهارت الدينية:-

الربوبية وفقا لإيكهارت هي الوحدة العالمية والأبدية التي تفهم وتتجاوز كل التنوع. ويقول في أحد الخطابات الألمانية: "إن الطبيعة الإلهية هي الراحة". وفي بعض المقاطع اللاتينية نجد قوله: "الله يستقر في ذاته ويسكن كل شيء فيه". وبالرغم من ذلك فإن أقانيم الثالوث الثلاثة ليست مجرد أنماط أو حوادث، ولكنها تمثل تمييزًا حقيقيًا داخل اللاهوت.والله غير قابل للتغيير وفي نفس الوقت "عملية أبدية".والمخلوقات "لا شيء على الإطلاق"؛ولكن في نفس الوقت "الله

[46] Meister Eckhart.(1981), The Essential Sermons, Commentaries, Treatises and Defense, trans. and ed. by Bernard Mc Ginn and Edmund Colledge, New York: Paulist Press, p.62.

[47]Kurak, Michael (2001). The Epistemology of Illumination in Meister Eckhart. Philosophy and Theology 13 (2):pp.275-286.

[48] https://arab-ency.com.sy/ency/details/592/4

Mieth D (2004) Meister Eckhart. Mystik und Lebenskunst. Patmos, Düsseldorf, pp, 45-48.

بدونهم ما كان الله"،لأن الله محبة ويجب أن يمثل نفسه ؛ إنه صلاح وعليه أن يتقدم بنفسه. كالصورة في ذهن الرسام ، كالقصيدة في ذهن الشاعر ، هكذا كانت كل الخلائق في عقل الله منذ الأزل ، في بساطة غير مخلوقة. العالم المثالي لم يتم إنشاؤه في الوقت المناسب. "الآب تكلم بنفسه وكل المخلوقات في ابنه". "إنهم موجودون في الأبدية الآن ، أصبحوا بدون أن يصبحوا ، يتغيرون بدون تغيير." "كلمة الله الآب هي جوهر كل ما هو موجود ، حياة كل حي ، مبدأ الحياة وسببها". يقول عن الخليقة: "يجب ألا نتخيل خطأً أن الله وقف منتظرًا حدوث شيء ما ، ليخلق العالم. فبمجرد أن أصبح هو الله ، فبمجرد أن ولد ابنه الأبدي المتكافئ ، خلق العالم". ولذلك يقول سبينوزا: "كان الله دائمًا أمام المخلوقات ، ولم يكن موجودًا قبلها. فهو لا يسبقها بفاصل زمني ، بل بأبدية ثابتة". هذا لا يعني أن عالم الحس ليس له بداية ؛ من المحتمل أن إيكهارت لم يقصد الذهاب إلى أبعد من الصوفي الأكاديمي الأرثوذكسي ألبرتوس ماغنوس ، الذي يقول: "الله خلق الأشياء منذ الأزل ، لكن الأشياء لم تُخلق منذ الأزل". يطلب القديس أغسطينوس من المعترضين "فهم أنه لا يمكن أن يكون هناك وقت بدون مخلوقات".[٤٩]

والحب الذي يعلمه إيكهارت هو مبدأ كل الفضائل وهو الله نفسه ، وبجانبه يأتي التواضع في الكرامة.وإن جمال الروح الذي يشير إليه في الحب الأفلاطوني الحقيقي يجب أن يكون مرتبًا جيدًا من حيث المراتب العليا والسفلي،وكل منها في مكانها الصحيح.ويجب أن تكون الإرادة أعلى من الفهم ،والفهم أعلى من الحواس.وكل ما سنحصل عليه بجدية لا أحد يستطيع أن يمنعنا من تحقيق هذا الانفصال عن المخلوقات التي تتكون فيها بركاتنا.والشر من أعلى وجهة نظره ليس سوى وسيلة لتحقيق هدف الله الأبدي في خلق كل شيء وسوف يُسقط في النهاية من أجل الخير.[٥٠]

ويحاول إيكهارت أيضًا التمييز بين فعل الله "الداخلي" و "الخارجي".ويقول إن الله يوجد في كل شيء ليس كطبيعة،وليس كشخص،بل ككائن غير منقسم في كل مكان.ولكن المخلوقات تشترك فيه حسب قياسها.ولقد أثر أقانيم الثالوث الثلاثة صورتهم على المخلوقات،ومع ذلك فإن "العدم" وحده هو الذي يبقيهم مخلوقات منفصلة،ويأخذ هذا الرأي من الأفلاطونيين المحدثين،ومعظمه من خلال ديونيسيوس الأريوباجي الزائف هو مسيحي أفلاطوني من القرن الخامس ..[٥١]

ويصور إيكهارت المخلوقات هي من الله وهي أيضًا تعود إليه. ويقول: "في المسيح" كل المخلوقات إنسان واحد وهذا الإنسان هو الله.والنعمة هي كشف ذاتي حقيقي عن الله في الروح يمكن أن تجعلنا نتسائل"ما علاقة الله بالطبيعة"؟ تعتبر عبارة واحدة من عبارات إيكهارت الجريئة والتي ليست في الحقيقة غير تقليدية كما تبدو. والصلاة التي تظهر في أحد خطاباته

[49]Eckhart, (2015), Derrida, and the Gift of Love (revised version), in Desire, Faith, and the Darkness of God. Eds. Newheiser and Bugyis (University), of Notre Dame Press.pp.15-19.

[50] Brient, E. (2002). "Meister Eckhart and Nicholas of Cusa on the “Where” of God". In Nicholas of Cusa and his Age: Intellect and Spirituality. Leiden, The Netherlands: Brill. Doi: https://doi.org/10.1163/9789004473652_012.pp.127/137.

[51]Turner, D. (2004). Faith, reason and the existence of God. Cambridge University Press.p,167.

جعلت العبد مساويًا لربه . ويقول إيكهارت: " امنحني ، بنعمتك ، أن أتحد بطبيعتك ، حيث أن ابنك هو أبدي واحد في طبيعتك ، وأن تصبح هذه النعمة طبيعتي".[٥٢]

والهدف الأخلاقي هو التخلص من "الخلق" ومن ثم الاتِّحاد بالله.وقد نجد نظام إيكهارت كما هو في نظام أفلوطين،حيث يجب اختزال كل معرفتنا إلى عدم المعرفة ؛عقلنا وإرادتنا وكذلك كلياتنا أي الدنيا ،ويجب أن يتجاوزوا أنفسهم. وأيضًا يجب أن يموتوا ليعيشوا. ويقول: "إنه يجب أن نفصل أنفسنا تمامًا حتى عن الله".وهذه الحالة من العري الروحي يسميها "الفقر". ومن السمات المميزة أيضًا للعقيدة الصوفية القائلة : بأن الانفصال التام عن المخلوقات هو السبيل إلى الاتِّحاد مع الله. [٥٣]

يناقش إيكهارت التخلي عن الإرادة الذاتية من أجل إعطاء إرادة الله فرصة في حياة المرء.و لكنه يدرك أن هذه عملية تستمر مدى الحياة: وهناك علاقة بالصلاة والإنفصال في امتلاك الله مصدر كل خير. لكي يقوم المرء بصلاة فعالة يجب عليه أن يكون قلبه حرًا،وإنه يرى القلب الحر كقلب مغمور تمامًا في إرادة الله ، ويسلم إلى الله كل عمل وبغض النظر عن مدى الثناء ، سيضيف الله كل الأشياء حتى تلك التي يستحيل على المرء الحصول عليها،ويتخذ إيكهارت نقطة بداية للتفرقة بين اللذة والفرحة إذا كان إيكهارت يقول : " أن النشاط يفضي إلي الفرحة".[٥٤]

حيث يستخدم إيكهارت بعض المصطلحات الشهيرة الخاصة به،حيث يستخدم العبارات بتنوعات مختلفة مثال: "ولادة المسيح في الروح" ، ويشير به إلي الوعي الصوفي .ومصطلح "ذروة الروح" نفهم هذه العبارة عن طريق العملية المعروفة الآن بتطهير النفس من كل محتوياتها التجريبية ، بمعني إفراغه من الأحاسيس والصور.ونجد لدي إيكهارت اعتراف أيضاً أن الذات المحضة أو جوهر الروح هي وحدة فارغة،كما هو الأمر في التقاليد الصوفية .وهذه هي الألوهية السلبية هذا هو هدف اللاهوت السلبي ،ويستخدم إيكهارت بعض مفردات خاصة به،كما أن البوذية تتحدث عن الفراغ .يستخدم إيكهارت مع حبه للمجازات التي تتسم بالحيوية والغرابة تعبيرات مثل:" الصحراء ، البرية القاحلة ، أرض بور".وأكد إيكهارت مثل ديونوسيوس" علي الألوهية السلبية، ويواجه أيضاً مثل ديونوسيوس مشكلة تأويل الجانب الإيجابي لهذه المفارقة ، ولكن يفصل إيكهارت الأحادية عن الثلاثية ،وأنه يطابق الجانب السلبي لله بالوحدة.. والجانب الإيجابي بالأقانيم الثلاثة ويطلق علي الوحدة" الالوهية".[٥٥]

---

[52] Dubois, D. C. (2015). The Virtuous Fall: M arguerite Porete, M eister E ckhart, and the Medieval Ethics of Sin. Journal of Religious Ethics, 43(3), pp.432-440.

[53]Flasch, Kurt, Anne Schindel, and Aaron Vanides (eds), 'Life and Works around 1300', in Anne Schindel, and Aaron Vanides (eds), Meister Eckhart: Philosopher of Christianity (New Haven, CT, 2015; online edn, Yale Scholarship Online, 19May2016), https://doi.org/10.12987/yale/9780300204865.003.0001, accessed 27 Jan. 2023.

[٥٤] الإمام ابي القاسم الجنيد،(٢٠١٤م).السر في أنفاس الصوفية،دراسة وتحقيق /مجدي محمد إبراهيم،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،،ص ١٦١

[٥٥] ولتر ستيس،(٢٠٢١).تعاليم الصوفيين بين الشرق والغرب،ترجمة /نبيل باسيليوس ،دار النشر آفاق للنشر والتوزيع،الطبعة الأولي ،ص ٢٢٧.وانظر
جورج قرمز،(٢٠١١).،تاريخ أوروبا وبناءاسطورة الغرب ،دار الفارابي ،بيروت ،لبنان، الطبعة الأولي، ص ١٦٣.

يقول القديس توما الأكويني : "الإرادة المستنيرة بالعقل هي التي توحدنا بالله، ولكن هناك نوعان من الأسباب لذلك. السبب الأول العقل السلبي هو القوة التي ترتفع من خلال التفكير الخطابي إلى المعرفة ،والسبب الآخر السبب الفعال وهو قوة أعلى بكثير توجد بالمشاركة في العقل الإلهي،حيث أن الهواء يضيء بالمشاركة في أشعة الشمس".وعندما يُنظر إلى هذا السبب الفعال على أنه معيار العمل الأخلاقي ، فإنه يطلق عليه التوليف الأكويني. وكان إيكهارت في البداية راضيًا عن تعليم القديس توما الأكويني الذي كان يستشهد به دائمًا بإحترام كبير ، وكان الإتجاه العام لتفكيره هو ترك التصنيف غير المربح للكليات التي كادت المدرسة الفيكتورية تنعم بها ، وتركيز انتباهه على اتحاد الروح مع الله وتطوير تعليمه وبالتالي ، فإن "الشرارة" التي هي نقطة الاتصال بين النفس وصانعها. هي شيء أعلى من الملكات ، كونها "غير مخلوقة".لذا يبدو أنه يتردد في تحديد "الشرارة" مع "السبب الفعال" ، لكنه يميل بشكل عام إلى اعتبارها شيئًا أعلى من ذلك. ويقول: "يوجد شيء في الروح ، وهو قريب جدًا من الله لدرجة أنه واحد معه وليس فقط متحدين به". ومرة أخرى: "هناك قوة في الروح ؛ ليس كقوة فقط ، بل شيء آخر ،هو كائن ؛ وليس كائنًا فحسب ، بل أكثر من كائن ؛ إنه نقي وعالي ونبيل في حد ذاته بحيث لا يمكن لأي مخلوق أن يأتي هناك ، والله وحده يستطيع أن يسكن هناك. نعم ، حقًا ! وحتى الله لا يستطيع أن يأتي إلى هناك بشكل ما ؛ولا يمكنه أن يأتي إلا بطبيعته الإلهية البسيطة ". [٥٦]

يذكر إيكهارت عن حب الذات قائلاً:" إذا أحببت نفسك، فقد أحببت كل شخص آخر كما تفعل إزاء نفسك، وطالما أنك تحب شخصًا آخر أقل مما تحب نفسك، فلن تنجح حقًا في حبك لنفسك".

٧)التداخل بين العواطف والإنفعال:-

العواطف Emotions هي عبارة عن شعور Sentiment تشعر به في داخلك، واستعدادات شخصية وجدانية مُكتسبة في كل فردٍ من المُجتمع الذي يعيش فيهِ. وبالتالي هذا المجتمع هو من يُعين العواطف الشخصية لكل شخص منا. كما تحدث نتيجة للعلاقات الإنسانية بين الأفراد والإختلاط، والتي تتكون بتكرار التجارب والإختلاط والمعرفة المُتبادلة. فتكون بنتيجتها عدّة انفعالات داخلية مُفرحة ومُحزنة، مُتمركزة حول موضوع معين، وتنتهي بعاطفة حُبّ أو كراهية. بمعنى أن العاطفة هي نوع من الإستعداد العقلي المُكتسب المُرتبط بموضوع ومحور خاص.[٥٧]

وعلى الرغم من التداخل بين مفهومي العاطفة والإنفعال نفسيًا، ألا أن الفرق فيهما يكمنْ في إن العاطفة هي استعداد الفرد للقيام بنوع معين من الإستجابات، وفقاً للحالة الشعورية التي يشعر بها.أو وفقًا لطبيعة الموقف الراهن لحظتهِ، بينما الإنفعال هو نوع من السلوك واستجابة معينة لموقف معين يُصادف الإنسان. والحياة بمُجملها بدون انفعالات تمّر جافة ومُتعبة وتسير على وتيرّة واحدة، مولدة الملل والسأم.الإنفعال في حياة الإنسان نوعان أساسيان من العواطف هما: عاطفة الحب وعاطفة الكراهية. وهنالك عاطفة غالبة تُهيمن على سلوك الشخص مثل عاطفة حُبّ

[56] Connolly, John M.,(2014) 'Meister Eckhart, Living without Will', living Without Why: Meister Eckhart's Critique of the Medieval Concept of Will (New York, 2014; online edn, Oxford Academic, 21 Aug. 2014), https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199359783.003.0007, accessed 27 Jan. 2023.

[57] Walshe, M. O'C. (2009) The Complete Mystical Works of Meister Eckhart (New York: Crossroads Herder, ,pp. 490 – 492

الوطن. وعندما تتبلور شخصية الفرد وتنضج وتشعر بإستقلاليتها وكيانها، تكون قد تكونتْ فيها عاطفة اعتبار الذات، وهي العاطفة التي تحملنا على احترام النفس والتمسك بكرامتنا وعمل الواجب لإرضاء ضميرنا، وفي إهمالها احتقار لذاتنا. وكثيراً ما تندمج عاطفة اعتبار الذات مع العاطفة الغالبة فيصبح سلوكنْا كلهُ مُوجهًا في خدمة ما نحبهُ أكثر من أي شيء آخر. وحياتنا وما تمّر به من أحداث سواءٍ كانت إيجابية أو سلبية، لذلك تولد السرور والفرح، وبالمقابل الهّم والحزن. والعواطف التي تجتاح دواخل الإنسان وتُضفي على حياتهِ الحركة والحيوية وتجعل لها قيمةُ ومعنى. فلولاها لمْا تحركنا نحو الطموح والسعادة والدراسة والعمل والإستمرار،ومن خلالها جعلتْ الإنسان يُدرك قيمة ذاتهِ والوجوّد الذي يُحيط به.

الفئة	الوصف	العلاقات
(الثالوث) الله (Trinitarian)God)	يستخدم إيكهارت نظرية المتساميين " المتعاليين" لتقديم تفسير فلسفي للحياة الإلهية الداخلية للثالوث. ومن خلاله يحقق بعدًا جديدًا في التفكير التأملي حول الثالوث الذي يؤدي إلى مساواة أقانيم الثالوث بالمتعالي. أن تكامل الخطابات الهينولوجية* *والأنطولوجية، ويبني المخطط الأنطولوجي التالي: الله هو الوجود (esse) في حد ذاته وكذلك واحد (unum) في حد ذاته. الله وحده هو الوجود ، واحد ، حقيقي ، وصالح بالمعنى الكامل لهذه الكلمات ".	يخلق المخلوق
متسامي " متعالي " Transcendental	الأسئلة الرئيسية للأطروحات الأربعة الأولى من عمل ثلاثي الأجزاء هي الوجود ، والوحدة ، والحقيقة ، والخير ، والمفاهيم التي تعارضها. إحدى السمات المهمة لنظرية المتعاليين عند إيكهارت هي أنها لا تنطبق في المقام الأول على الوجود المشترك (التواصل الاجتماعي) ولكن على الحياة الداخلية لله . في كتابه Expositio sancti evangelii secundum Iohannem ، يدعي إيكهارت أن تلك الخصائص التي يمتلكها الله هي الوجود والوحدة والحقيقة والخير.لأن الله لديه هذه الخصائص الأربعة المتعالية كخصائص هو "الأول" ، وهو "غني في ذاته".	
الوجود Being	من وجهة نظر إيكهارت لا شيء ينشأ من اللامبالاة وإلى أجل غير مسمى.ودائمًا يجادل بأن هذه الخصائص (المتعالية) مناسبة للوجود (esse) ، لأن الوجود ينطبق على الداخل أو الباطن	

* حجة التدرج (المعروفة أيضًا باسم الحجة من الدرجات أو الحجة الهينولوجية) هي حجة لوجود الله التي اقترحها أولاً اللاهوتي الروماني الكاثوليكي توماس الأكويني خلال العصور الوسطى كواحدة من الطرق الخمسة للتجادل فلسفيًا لإثبات وجود الله في كتابه: الخلاصة اللاهوتيه. ويقوم على مفاهيم الكمال الوجودية واللاهوتية . غالبًا ما يختلف الباحثون التوماويون المعاصرون حول التبرير الميتافيزيقي لهذا البرهان، ووفقًا لإدوارد فيسر، فإن الميتافيزيقيا في الحجة لها علاقة بأرسطو أكثر من أفلاطون. وبالتالي في حين أن الحجة تفترض مسبقًا الواقعية حول الكون والأشياء المجردة، سيكون من الأدق القول أن الأكويني يفكر في الواقعية الأرسطية وليس الواقعية الأفلاطونية في حد ذاتها.
Henological argument. Oxford Reference. Retrieved 28 Apr. 2023, from https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803095930847.

	والجوهر. لذلك ، فإن الوجود مساوي للجوهر الإلهي"	
الواحد One	إن الخطابات الهندسية والوجودية يبني المخطط الأنطولوجي التالي: الله هو أن يكون في حد ذاته وكذلك واحد في حد ذاته. الواحد في حد ذاته يعني الوحدة ووحدة الجوهر. إن الوحدة بإعتبارها وحدة أساسية لا علاقة لها في حد ذاتها، ولكنها في حد ذاتها أساس جميع الكيانات حتى من خلال علاقاتها. فالواحد هو الفريد الذي لا يجد فيه المرء الفرق بين الله والفريد من نوعه ليس ابًا ولا ابنًا ولا روحًا قدسيًا. يعني أن الله خالًا تمامًا من الأنماط المحددة للكائن الإلهي. لذا، فهو الشخص البسيط. البسيط واحد غير محدد والبسيط بالمقارنة مع أوضاع الثالوث. ثم تم تحديده بشكل أساسي من خلال كيانه البسيط والوحيد. لذلك، فإن البسيط، بإعتباره الإيجابي فيما يتعلق بنمط الوجود الثلاثي، سلبي في الوقت نفسه الذي يمثل فيه اللحظة الحاسمة للوجود. فالواحد أو الوحدة هما تفسيران لتفرد الله ".	النوع العرضي لمتسامي للثالوث
الحقيقة " الخير " Truth; Good	عندما يساوي مايستر إيكهارت المتعالين بالله ، فإنه يعود إلى العقيدة المدرسية حول قابلية المتعاليين للتحويل. لقد صاغ هذه الفكرة بالكلمات التالية: "من أجل المرء ، الكينونة ، والحقيقة ، والخير قد تغيروا." والسبب في قابليتهم للتحول هو أنهم جميعًا يمكنهم تسمية الله بالمعنى الكامل. كما أنه يوضح قابلية تحويل الحقيقة مع الكينونة وكذلك قابلية التحول إلى الوجود مع الحقيقة: "الحقيقة والوجود يتم تحويلهما". بناءً على قابلية التحويل هذه ، ويفهم إيكهارت الحقيقة ليس فقط على أنها حقيقة الجملة ، ولكن أيضًا كحقيقة الوجود ، أي أن الحقيقة تتلقى وضعًا وجوديًا من خلال قابليتها للتحويل مع الكينونة وتشير ضمنيًا إلى حقيقة الكينونة " الوجود" . يتعلق الأمر أيضًا بالخير، الذي يكتسب مكانة وجودية من خلال قابلية التحويل مع الوجود، ويشير إلى صلاح الوجود " الكينونة". لذا فإن الحقيقة لها معنى معرفي، وكذلك وجودي وكلًا منهما صحيح. والخير يعبر عن المعنى الأخلاقي وكذلك الوجودي ما هو جيد "	
المخلوق Creature	"إن الله يخلق وينتج الأشياء من خلال طبيعته الإلهية،ولكن طبيعة الله هي العقل ، والوجود بالنسبة له هو الفهم. لذلك فهو ينتج كل شيء في الوجود من خلال العقل".	
التشبيه Analogy	" لا يتم تمييز الأشياء المشابهة وفقًا للأشياء،ولا من خلال الإختلافات في الأشياء، ولكن وفقًا لأنماطها لشيء واحد ونفس الشيء البسيط. وعلى سبيل المثال: نفس الصحة الموجودة في الحيوان هي تلك الموجودة في النظام الغذائي بحيث لا يوجد الصحة في النظام الغذائي،و كما هو الحال في مثال الحجر والنبيذ..."	
كينونة المخلوقات BeingInCreature; OneIn Creature	"إن عقيدة إيكهارت في التشبيه هي طريقة لإظهار أن المخلوق ليس مستقلًا ، بل هو مخلوق حتى في كونه كائنًا بعيدًا في حد ذاته عن الكائن المطلق."	صفات المتسامية في المخلوقات

الحقيقة والخير في المخلوق. Truth In Creature GoodInCreature	الخير في المخلوق والحق في المخلوق والخير في المخلوق مرتبة قياسياً إلى الحق والخير في الله.[٥٨]	

[58] https://philosophy--models-blog.translate.goog/2021/07/11/meister-eckhart-on-transcendentals/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=wapp
Michael Demkovich op,(2012), a Companion to Meister Eckhart [Brill's Companions to the Christian Tradition] edited by Jeremiah M. Hackett, Brill, Leiden and Boston.
https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/nbfr.12083_4
See Hackett, Jeremiah and Hart Weed, Jennifer: "From Aquinas to Eckhart on Creation, Creature, and Analogy", A companion to Meister Eckhart, Brill 2013, edited by Jeremiah M. Hackett.
https://library.villanova.edu/Find/Record/1258302

See Aertsen, J. A. (2012). "Chapter Eight The German Dominican School: Dietrich of Freiberg and Meister Eckhart". In Medieval Philosophy as Transcendental Thought. Leiden, The Netherlands: Brill. doi: https://doi.org/10.1163/9789004225855_010.pp.315-369.

https://msupress.org/about/licensing-msu-press-content/

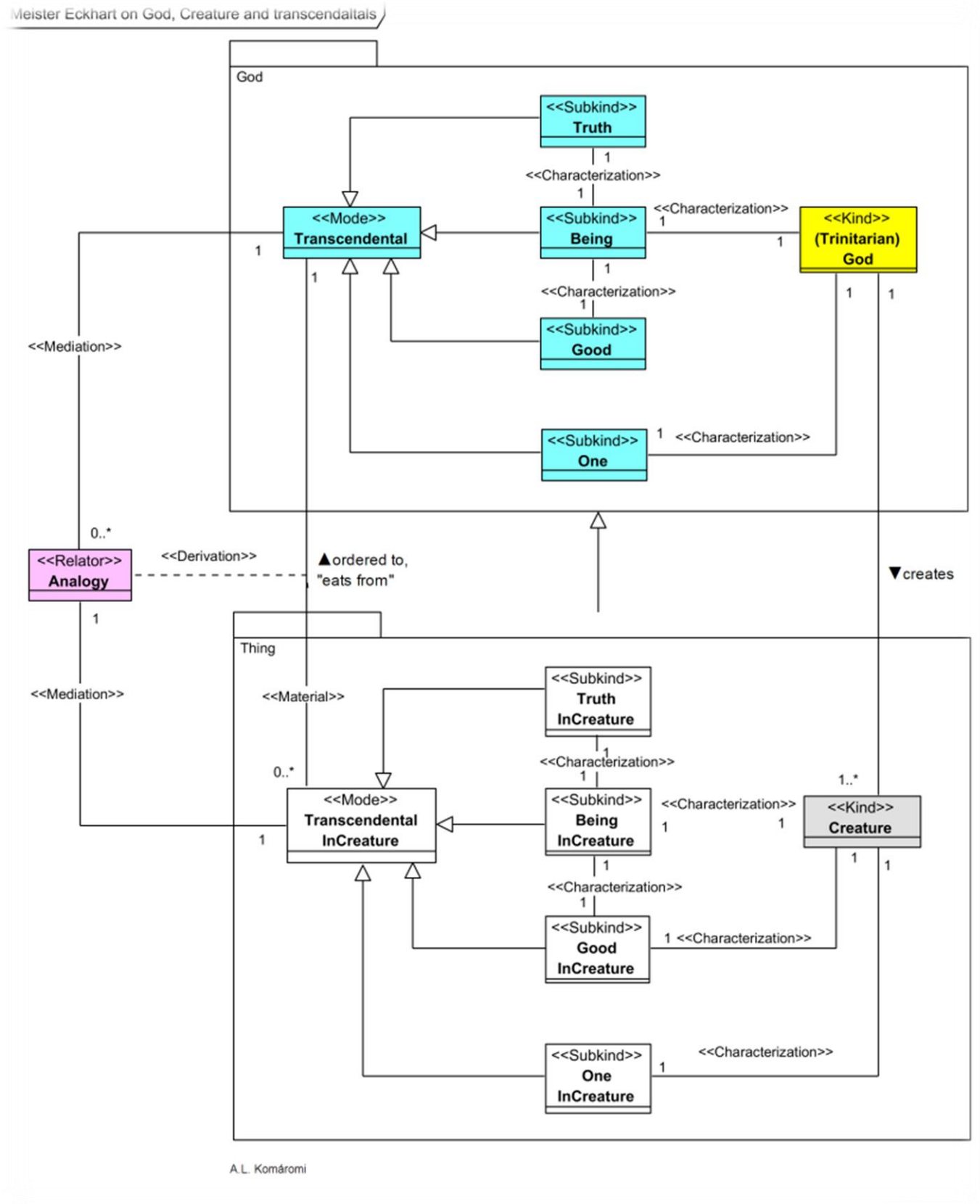

نستنتج من آراء إيكهارت المتضاربة عن الله،أن هناك ثلاثة مفاهيم مستقلة عن الله في تفكير إيكهارت:-

١. الشخصية في هذا المفهوم الواحد هو الآب الذي أنجب ابنه.
٢. لا شخصي في هذا المفهوم الواحد ليس الآب (سواء كان الابن أو الروح القدس)
٣. "العدمية" في هذا المفهوم ، فالله لا شيء ولا يمكن وصفه على الإطلاق.

المفهوم الأكثر هيمنة على الله في فكر إيكهارت هو المفهوم الشخصي.وهذا من حيث السيرة الذاتية،وبما يتفق مع كونه مسيحيًا وشخصًا مهمًا في سلطات النظام الدومينيكي في عصره.وفي الواقع فإن ولادة الله في الروح والفكرة الرئيسية لتصوف إيكهارت ستكون غير مفهومة تمامًا خارج إطار العمل لهذا المفهوم.ومن خلال ولادة ابنه يحدث ولادة الله في النفس وهكذا، ويؤكد إيكهارت تمامًا المفهوم الثلاثي لله.ومن الواضح تمامًا أن لدينا الكثير من الأمثلة على هذا التأكيد في كتاباته.[٥٩]

ونجد أيضًا أن مفهوم العقل المطلق مفهوماً يطابق مفهوم الهدف المطلق ،أي أنه يبحث عن الفردية في أنفسنا وفي وقائع خبرتنا ،ولانستطيع أن نحصل عليها إطلاقًا ،إن لم تكن حاضرة أمامنا في أي لحظة من لحظات حياتنا،ولهذا السبب نبحث عن الكائنات المتناهية طوال حياتنا، عن الفردية والحياة والخبرة والإرادة التي أوجدها إيكهارت في الله أو مكان لا حياة فيه، وأنما هي عبارة عن كل ما يضم كل لحظة متناهية، كل صورة زائلة أو محددة من الذاتية بشكل نسقاً فرديً يربط العقلاء المتحدون في الله برباط أخلاقي .فثبت في النهاية أن كل المعاني ما هي إلا معانٍ داخلية ، وأن أهم ما يسعي إليه المعني الداخلي يتمثل في الحصول علي التحقق العيني في الحياة والإرادة والحرية والفردية، وكل ذلك ما هو إلا جوهر المعني المطلق للعالم.[٦٠] وكان غرض إيكهارت من كل الممارسات التكريسية هو الحصول علي الوحدة مع الإله.[٦١]

السببية الموحدة:-

العلاقة السائدة بين الخالق والمخلوق هي علاقة تشابه " قياسية"،وتشمل أيضًا علاقة تنطوي علي الفصل بين المصطلحين بقدر ما أخذ إيكهارت مرة أخرى موضوع الوجود المطلق في هويته مع الله ،فإنه بالمثل يعطي تعبيرًا عن علاقات السببية التناظرية،ويُعلم أن الوجود على هذا النحو أو الوجود المطلق،هو ما يصبح مقيدًا للوجود ، بينما ما يحدد الوجود هو ما يجعل هذا أو ذاك موجود بالفعل. ويقول إيكهارت مرة أخرى "أن المخلوق هو في حد ذاته لا شيء خالص ، بل إنه في الواقع لا شيء. وهو مخلوق فقط لأن الوجود المطلق تتواصل معه من خلال الكينونة المحددة

[59] Flasch, Kurt, Anne Schindel, and Aaron Vanides (eds), Meister Eckhart: Philosopher of Christianity (New Haven, CT, 2015; online edn, Yale Scholarship Online, 19 May 2016), https://doi.org/10.12987/yale/9780300204865.001.0001, accessed 22 Dec. 2022.
See Lücker, M. A. (1950). "Erstes Kapitel Meister Eckharts Aszese". In Meister Eckhart und die Devotio Moderna. Leiden, The Netherlands: Brill. doi: https://doi.org/10.1163/9789004463882_003

[٦٠] جوزايا رويس،(٢٠٠٨). العالم والفرد، ترجمة/ أحمد الانصاري ،ومراجعة /حسن حنفي، المجلد الأول " المفاهيم الأربعة التاريخية في الوجود"، الشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولي،الهئية العامة للنشر والطباعة،ص ٢٢٧.

[٦١] القس جون لوديمر،(١٩٨١).تاريخ الكنيسة ،الجزء الرابع،دار الثقافة المسيحية،مصر،ص ٤٥.

التي بموجبها ، لا يكون للكينونة وجود إلا بالحتمية".ومع ذلك،فإن إيكهارت يخترق ميتافيزيقيا الوجود بقاعدته التناظرية من خلال التفكير في العلاقة السببية التي تُعلم الوجود المطلق.وعلى سبيل المثال: العلاقة بين فعل التفكير وما هو الفكر،أو بين مبدأ أخلاقي وماهو الفعل أخلاقي.[٦٢]

كانت العديد من أعمال إيكهارت مليئة بالمفارقات.ورفض أن يسمي الله "إلهًا" وأشار إليه على أنه "إله" ، لكن من المستحيل إعطاء الله تعريفًا محدودًا وفي نفس الوقت ذكر أن الله كائن محدود وأنه لا يمكن تعريف الله على أنه شيء غائب أو سلبي. وذكر أن الطريق الحقيقي للنفس للخلاص هو الوحدة مع الله.ويتم تقديم هذه المعرفة في التعاليم التقليدية للكنيسة ولكن وفقًا لإيكهارت،فإن طريقة تحقيق هذه الوحدة مع الله لا تتفق بالضرورة مع الوعظ الرسمي للكنيسة.وجادل إيكهارت بأن الله تجلى في جميع كائناته،وأن كل شيء حقيقي هو حقًا كيان الله. والفرق بين الكائنات هو في الأساس شيء سلبي. وقال أيضًا "إن المخلوقات لا شيء بدون جوهرها الإلهي ، ولعل هذا الجوهر الإلهي لن يتبقى منه شيء". وأيضًا من الصعب تصور مفهوم إيكهارت من قبل العديد من تلاميذه. واستندت تعاليم إيكهارت الرئيسية إلى حقيقة،أنه توقع أن تكون جميع الأرواح مرتبطة داخليًا بالله وأن يقودها ، وفي هذا أكد على أن جميع المخلوقات ستقود إلى الإيجابية.واستندت تعاليمه على مجرد فكرة السمو والنقاء.وكانت هذه التعاليم الإيجابية المؤثرة هي التي جعلته واعظًا قويًا ومؤثرًا.[٦٣]

بعد القرن التاسع عشرالميلادي،حظي مايستر إيكهارت بإهتمام متجدد بشكل رئيسي بعد نشر معظم أعماله في عام ١٩٣٥م وبعد هذا الوقت أصبح مشهورًا بإعتباره فيلسوفًا روحيًا صوفيًا ومؤثرًا.[٦٤]

ونجد بعض المفاهيم الجديدة التي أدخلها إيكهارت في الميتافيزيقيا المسيحية تنحرف عن الشريعة المدرسية المسيحية.حيث نجد في فكر إيكهارت الله في المقام الأول خصب "منتج" من فيض المحبة،ويولد الله الخصب الابن الكلمة.ومن الواضح أن هذا متجذر في المفهوم الأفلاطوني الحديث "الفيض" الشخص الذي لا يستطيع كبح كثرة وجوده.وكان إيكهارت يتخيل الخليقة ليس كفيض "إلزامي" (استعارة تستند إلى صورة هيدروديناميكية مشتركة) ، ولكن كفعل حر لإرادة الله للثالوث.. وتأكيد جريء آخر هو تمييز إيكهارت بين الله والربوبية. وكانت هذه المفاهيم موجودة في كتابات ديونيسيوس الزائفة وجون سكوت إوريجينا "في تقسيم الطبيعة"،ولكن

---

[62] Ernst Benz, Alan F. Keele; Imago dei: Man as the Image of God. The FARMS Review 1 January 2005; 17 (2005) (1): 223–54. doi: https://doi.org/10.5406/farmsreview.17.1.0223

[63] Milem, Bruce. (2013). "Meister Eckhart's Vernacular Preaching". In A Companion to Meister Eckhart. Leiden, The Netherlands: Brill. doi: https://doi.org/10.1163/9789004236929_014

See Davies, Oliver. (2014). Meister Eckhart's Ethical Universalism, Confucianism, and the Future of Christianity, Journal of Chinese Philosophy, 41(5), 651-668. doi: https://doi.org/10.1163/15406253-04105009

[64] Brient, E. (2002). "Meister Eckhart and Nicholas of Cusa on the "Where" of God". In Nicholas of Cusa and his Age: Intellect and Spirituality. Leiden, The Netherlands: Brill. doi: https://doi.org/10.1163/9789004473652_012.pp.127/150

إيكهارت هو الذي أعاد تشكيل الإستعارات بقوة وجرأة مميزة إلى صور عميقة لإستقطاب بين غير الظاهر والواضح المطلق.[٦٥]

وعبر إيكهارت عن نفسه وأفكاره لرجال الدين من خلال الخطب والرسائل المكتوبة باللغتين اللاتينية والألمانية ، بسبب قوله في الدفاع الذي قدمه في محاكمته كانت خطبه تهدف إلى إلهام المستمعين ، وقبل كل شيء الرغبة في فعل بعض الخير،وكثيرًا ما استخدم لغة مبالغ ،فيها أو بدأ أنه يبتعد عن طريق الأرثوذكسية وبدت تعاليمه غير التقليدية مشبوهة للكنيسة الكاثوليكية،وحُكم بتهمة الهرطقة في السنوات الأخيرة من حياته.وتوفي قبل الوصول إلى الحكم ،ولكنه اعتبر نفسه طفلاً خاضعًا للكنيسة حتى النهاية.[٦٦]

وفي النهاية نري أن الصوفيين قد تعمدوا تطبيق نظرية توما الأكويني على الجوانب العملية للحياة. حيث لم يكونوا رهبانًا متأملين يشغلون مكانًا موازيًا " مشابهاً" للعالم،ولكنهم رجال دين نشطون يطمحون إلى مساعدة الناس العاديين أيضًا على فهم محتويات التعاليم المدرسية. وجمع الألماني الدومينيكي مايستر إيكهارت بين المفاهيم المدرسية المجردة للغاية. ويمكن تصنيف أعماله المثيرة للجدل في مجموعتين ، تلك المكتوبة باللغة العامية وتلك المكتوبة باللاتينية. وتم توزيع الأعمال المكتوبة باللغة الألمانية على جمهور واسع. من خلالهم اكتسب إيكهارت سمعة طويلة الأمد بصفته صوفيًا. وأظهرت الأعمال المكتوبة باللغة اللاتينية التي أعيد اكتشافها عام ١٨٨٦م جانبًا حيث كان المفهوم الأكثر امية في أعمال إيكهارت هو "الوجود". وكتب إيكهارت: "لا شيء قريب جدًا من الكائنات القريبة جدًا بالنسبة لهم مثل الوجود لكن الله هو الوجود نفسه". ولم يكن "الوجود" مجرد مفهوم ثابت ، بل كان عملية مستمرة للتغيير والتجديد ، والتي أُطلق عليها إيكهارت "التدفق والعودة" أو "التدفق والتيار المضاد".

٨)إيكهارت وموقفه من الصلة بين الدين والفلسفة:-

منذ بداية الفكر الإنساني بلغ الدين المسيحي الجديد شوطًا جديدًا، امتدَّ نحو ألف سنةٍ أخرى، وكانت مهمَّة الفلسفة خلالها أن تؤيد بالدليل العقلي ما سلَّمَت به النفوس بالإيمان تسليمًا لا يقبل ريبةً ولا شكًّا. وهكذا أصبحتِ الفلسفة تابعةً للعقيدة، وأصبح العقل عونًا لها.

وقد تحول فكر مايستر إيكهارت إلى التصوف حيث لم يطور إيكهارت فلسفة منهجية .ومن الأفضل قراءة كتاباته على أنها ملاحظات شخصية عن قطبي التصوف الكبيرين: الله والروح البشرية. الله لا يعرفه الإنسان تمامًا وكل صفة نريد أن ننسبها إليه تعتبر تقصير.وإذا جاز التعبير عن هاوية العدم حيث يختفي كل شيء.والروح البشرية مخلوقة على صورة الله وتتكون من ثالوث: المعرفة والشعور والإرادة ، بما يتوافق مع فضائل الإيمان والرجاء والمحبة.وفوق هؤلاء الثلاثة تكون الشرارة الإلهية. ومهمة الإنسان الآن هي أن يصعد بروحه إلى الله. بمعنى ملموس ،

[65] Moran, D. (2013). "Meister Eckhart in 20th-Century Philosophy". In A Companion to Meister Eckhart. Leiden, The Netherlands: Brill doi: pp,626-630. https://doi.org/10.1163/9789004236929_026

[66] Enders, M. (2013). "Meister Eckhart's Understanding of God". In A Companion to Meister Eckhart. Leiden, The Netherlands: Brill. doi: pp,359- 363. .https://doi.org/10.1163/9789004236929_015

هذا يعني أن كل الخطايا قد تم تفاديها ، والإستسلام هو السعي وراء كل شيء دنيوي. والمثل الأعلى هو نبذ الذات والإندماج في مشيئة الله.[٦٧]

وبتحليل أفكار مايستر إيكهارت نصل إلي بعض الإستنتاجات المختلفة لأن ما نعرفه عن أعماله يحتوي على غموض وتناقضات. وبعض الغموض متعمد بسبب طبيعة الواعظ الذي يسعى إلى إثارة فهم أعمق لأسرار الله والبعض الآخر لا مفر منه بسبب سياق اللغة واستخدامها. وترجع بعض التناقضات إلى استخدامه للمفارقة ، لكن البعض الآخر يشير إلى انسياب في تفكيره ،ويبدو أنها تعتم على المياه من إنتاج لاهوت واضح. بالإضافة إلى ذلك ،مع مرور الوقت ،وعند الضغط عليه واتهامه بالهرطقة ، قام بتغيير وجهات نظره ، وهناك تباينات في التفكير تجعل من الصعب التأكد من صورة واضحة.واستخدم إيكهارت اللغة الأبوفاتية والتفكير الصوفي لقيادة جمهوره إلى جوانب خفية من الوجود خارج الخلق. لقد أدلى بتصريحات قد تبدو صادمة أو غير تقليدية ، ولكن من خلال تفكيك أفكار جمهوره ، كان يهدف إلى جذبهم إلى صمت المجهول. لم يقدم أي نظام للتنقل في علم اللاهوت المقترح ولكن قدم أدلة لفتح اللغز للراغبين في الإستكشاف، لم يحطم التوليف السكولاستيكي ، لقد أعطاها تفسيرًا صوفيًا. في العلاقة بين الله والعالم ،وغرس ديناميكية جديدة انطلقت من الفئات الثابتة للمدرسة ".و قدم مايستر إلهًا لا يمكن للفكر والنظرية واللغة أن يحتفظ به الإنسان بأساليب تهدف إلى الكشف عن سر الغموض والاحتفاظ به. ويستخدم الصور التناظرية والتجريدية بالإضافة إلى الأفكار الراسخة للعقل والوجود والوحدة لتوجيه أفكارنا إلى الله بما يتجاوز أفكارنا.[٦٨]

[67]PUTT, B. K. (Ed.). (2018). Meister Eckhart and the Later Heidegger: The Mystical Element in Heidegger's Thought, Part Two. In The Essential Caputo: Selected Writings (pp. 74–92). Indiana University Press. https://doi.org/10.2307/j.ctt2005tww.8

[68] Wojtulewicz, C. M. (2020). Deconstructing Sophisms in Meister Eckhart. In C. M. Wojtulewicz & M. Vinzent (Eds.), Meister Eckhart and Thomas of Erfurt: Modism and the Philosophy of Grammar (Vol. 13, pp. 121–144). Peeters Publishers. https://doi.org/10.2307/j.ctv1q26jr5.10

See,

Vinzent, M. (2020). Personal Pronouns – Thomas of Erfurt and Meister Eckhart in Erfurt and Paris. In M. Vinzent & C. M. Wojtulewicz (Eds.), Meister Eckhart and Thomas of Erfurt: Modism and the Philosophy of Grammar (Vol. 13, pp. 11–28). Peeters Publishers. https://doi.org/10.2307/j.ctv1q26jr5.5

٩)نتائج البحث:-

١. كان مايستر إيكهارت صوفيًا وعالم لاهوت وفيلسوفًا ألمانيا. ودَرس إيكهارت فلسفة دينية راديكالية لرؤية الله في كل شيء. وأكسبته تجاربه الصوفية وفلسفته الروحية العملية أتباعًا شائعين،ولكنها تسببت أيضًا في محاكمته بتهمة الهرطقة والبدعة ،وعلى الرغم من إدانة كتاباته بإعتبارها هرطقة،إلا أنه لا يزال مصدرًا مهمًا للتجربة الصوفية في التقليد المسيحي.وتشير فلسفة إيكهارت على ألوهية الإنسان. وكثيرًا ما أشار إلى العلاقة الروحية بين روح الإنسان والله. و أشهر مقولاته: "العين التي أرى الله بها هي نفس العين التي يراني الله بها. عيني وعين الله عين واحدة ونظرة واحدة ومعرفة واحدة وحب واحد".

وكانت أفكاره رائدة في الإصلاح الديني والفكري،على العكس العديد من أقرانه، وشدد إيكهارت على أهمية ارتباط الفرد بالله، بدلاً من مجرد ارتباط الله بالكنيسة. ومنذ وقت قريب لفتت كتاباته الإنتباه مرة أخرى. ولقد أثر بشكل كبير على الحركات الحديثة في اللاهوت والفلسفة، مثل ما بعد الحداثة والوجودية

٢. نعم،اتبع إيكهارت عقيدة توماس الأكويني عن الثالوث الأقدس ،ولكن إيكهارت بالغ في التمييز المدرسي بين الجوهر الإلهي والأقانيم الإلهية. وإن جوهر تصوف إيكهارت هو التأمل ،والتأمل هو العلم المطلق الضروري للجوهر الإلهي نفسه الذي لا يولد ولا يتولد،وهو مصدر و ينبوع كل الإله.والثالوث بالنسبة لإيكهارت هو الإله المعلن، والأصل الغامض للثالوث هو ألوهية الإله المطلق.

وانطوت وجهة نظر مايستر إيكهارت عن المعرفة المباشرة بالله على أن المتصوِّف أصبح ذو طبيعة إلهيَّة من ناحية فعليَّة. لقد آمن أنَّ «شرارة الروح» التي قدَّمها الله هي صورة الله في الإنسان. إذ تُمكِّننا من التمعُّن في الحقائق الأبدية التي تؤدِّي إلى «ولادة الله في أرواحنا». بالنسبة لإيكهارت، لا يمكن أن يتحقَّق هذا إلا بإنكار نفسه وكذلك الزهد في هذا العالم.

٣. تفكير مايستر إيكهارت بالنسبة لوجود الله ، أن الله موجود كـ "إله" فقط عندما يدعوه المخلوق.ويدعي إيكهارت "اللاهوت" أصل كل الأشياء التي تتجاوز الله (تصور الله على أنه خالق) "الله والربوبية متميزان مثل السماء والأرض". ويعتقد مايستر إيكهارت أن جميع المفاهيم البشرية عن الله تقريبًا تخبرنا عن أنفسنا أكثر من الله. والله ليس شبيهًا بالإنسان ، أو الله ليس حكيمًا أو عادلًا فهذه كلها صفات بشرية. وأوضح أن الله لم يكن كائنًا أسمى،بل هو الوجود نفسه.

٤. كانت فلسفة إيكهارت تدمج العناصر اليونانية والأفلاطونية الحديثة والعربية والمدرسية، إلا أنها فريدة من نوعها. تنبع عقيدته في بعض الأحيان من تجربة صوفية شخصية بسيطة ، وكان أيضًا مبتكرًا للغة الألمانية ويساهم بالعديد من المصطلحات المجردة. وفي النصف الثاني من القرن العشرين كان هناك اهتمام كبير بإيكهارت بين بعض المنظرين الماركسيين وبوذيين الزن.وتأثرت فلسفة إيكهارت بشده بمفهومه عن الربوبية،وكانت اللاهوتية هي الحقيقة المطلقة،التي تجاوزت كل التصنيفات والفوارق،لقد كان أبعد من اللغة،وما وراء الفكر، وما وراء الوجود والعدم،ومع ذلك نشأت حركة التأمل الذاتي من الألوهية ،والتي أشار إليها إيكهارت باسم "ولادة الربوبية"

أدت هذه الحركة إلي خلق العالم والأرواح الفردية.ويعتقد إيكهارت أن الروح الفردية كانت صورة مصغرة للكون،وأن الهدف النهائي للروح هو العودة إلي أصلها في الربوبية.وكان يعتقد أن هذا لا يمكن تحقيقه إلا من خلال ممارسة الإنفصال والتأمل الروحي الداخلي.وغالباً ما استخدم إيكهارت في خطبه لغة متناقضة واستعارات للتعبير عن أفكاره،مما جعل فلسفته صعبة التفسير.

٥. علي الرغم من أن فلسفة إيكهارت تؤكد علي أهمية العمل في العالم، واعتقاده أيضَا أن الإنفصال والتأمل الداخلي ضروريان لتحقيق الاتِّحاد بالله ، إلا أنه كان يعتقد أيضاً أن هذا الاتِّحاد يجب أن يظهر في العمل بالعالم. وكان يعتقد أن الفرد يجب أن يتصرف وفقًا للإرادة الإلهية،والتي يمكن تمييزها من خلال التأمل الروحي ، ومن خلال التركيز علي أهمية العمل، مما جعل إيكهارت فلسفته جذابة للنشطاء الإجتماعيين والمهتمين بالعلاقة بين الروحانية والعدالة الإجتماعية. بسبب ذلك كانت فلسفته مثيرة للجدل خلال حياته وأدانتها الكنيسة فيما بعد بأنها هرطقة.ومع ذلك استمرت أفكار إيكهارت في التأثير علي التقاليد الصوفية والفلسفة اللاحقة ،حيث دَرس الفلاسفة اللاهوتيون كتاباته لعدة قرون.

٦. أثر مايستر إيكهارت بشكل كبير على الفكر الحديث، حيث قدّم نظامًا فلسفيًا جديدًا يَعتمد على الوجودية (Existentialism) وفلسفة الوجود (Ontology).وكان إيكهارت يؤمن بأنَّ الإنسان يجب أن يعيش على وجهِ الكَمالِية والتعقّل المفرط، وأن يتعامل مع الواقع من خلال تجربته الشخصية والفريدة. وكما أنّ وجود الإنسان يتأثر بالعالم الذي يعيش فيه، لذلك يعتبر الوجود هو الجوهر الأوّلي في الوجودية.وقد تأثر الفكر الحديث بخطابات إيكهارت التي تركّزت على الوعي الفردي وتأثيرات الخبرة الشخصية على الوجود، وهي فكرة تُرجمت بالعديد من الأعمال الفلسفية والأدبية،وبإعتبارها السمة الرئيسية للفلسفة العصرية.

أولاً:- المراجع العربية:-

١. الإمام ابي القاسم الجنيد،(٢٠١٤). السر في أنفاس الصوفية،دراسة وتحقيق /مجدي محمد إبراهيم،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان.
٢. القس جون لوديمر،(١٩٨١).تاريخ الكنيسة ،الجزء الرابع،دار الثقافة المسيحية،مصر.
٣. جورج قرمز،(٢٠١١).،تاريخ أوروبا وبناء اسطورة الغرب ،دار الفارابي ،بيروت ،لبنان، الطبعة الأولي.
٤. جوزايا رويس،(٢٠٠٨). العالم والفرد، ترجمة/ أحمد الانصاري ،ومراجعة /حسن حنفي، المجلد الأول " المفاهيم الأربعة التاريخية في الوجود"، الشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولي،الهئية العامة للنشر والطباعة.
٥. عزمي بشارة، (٢٠١٤). الدين والعلمانية في سياق تاريخي: الجزء الثاني المجلد الأول. العلمانية والعلمنة : الصيرورة الفكرية. لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
٦. عزيزة فوال بابتي،(٢٠٠٩). موسوعة الأعلام العرب والمسلمين والعالميين ، الجزء الأول " أ-ب" دار الكتب العلمية، (د.م).
٧. ولتر ستيس،(٢٠٢١).تعاليم الصوفيين بين الشرق والغرب،ترجمة /نبيل باسيليوس ،دار النشر آفاق للنشر والتوزيع،الطبعة الأولي .

ثانياً:- المراجع الأجنبية:-

1. Aertsen, J. A. (2012). "Chapter Eight The German Dominican School: Dietrich of Freiberg and Meister Eckhart". In Medieval Philosophy as Transcendental Thought. Leiden, The Netherlands: Brill. Doi .
2. Anthony J. Scordino (2022) To Be and Become the God-Beyond-God: Deification in the Thought of Meister Eckhart, Medieval Mystical Theology, 31:2.
3. Ben Morgan,(2013), On Becoming God: Late Medieval Mysticism and the Modern Western Self (New York: Fordham University Press.(
4. Bray, N., (2004), Meister Eckhart e Dietrich di Freiberg nell' Opus Ior di Giordano di Quedlinburg, in Giornale Critico della Filosofia Italiana.
5. Brient, E. (2002). "Meister Eckhart and Nicholas of Cusa on the “Where” of God". In Nicholas of Cusa and his Age: Intellect and Spirituality. Leiden, The Netherlands: Brill. Doi.
6. Britannica, T.(2003). Editors of Encyclopaedia. "Meister Eckhart summary." Encyclopedia Britannica, October 14(2003).
7. Britannica, T. (2020, April 16).Editors of Encyclopaedia. Book of Joshua. Encyclopedia Britannica..
8. Brunner, Fernand (1970) Maitre Eckhart et le mysticisme speculatif Revue de théologie et de philosophie, 20.

9. Caldecott, Stratford,(2003) „Trinity and Creation: an Eckhartian Perspective", International Catholic Review, Communio 30, Winter.
10. Caputo, J. D. (1978). Fundamental themes in Meister Eckhart's mysticism. The Thomist: A Speculative Quarterly Review, 42(2).
11. Connolly, John M.,(2014) 'Meister Eckhart, Living without Will', Living Without Why: Meister Eckhart's Critique of the Medieval Concept of Will (New York,; online edn, Oxford Academic, 21 Aug. 2014.
12. Davies, O., (1990), "Why were Eckhart's Propositions Condemned?", in New Blackfriars 71.
13. Davies, Oliver. (2014). Meister Eckhart's Ethical Universalism, Confucianism, and the Future of Christianity, Journal of Chinese Philosophy, 41(5).
14. Denys Turner,(1995). The Darkness of God: Negativity in Christian Mysticism (Cambridge: Cambridge University Press.
15. Dubois, D. C. (2015). The Virtuous Fall: M arguerite Porete, M eister E ckhart, and the Medieval Ethics of Sin. Journal of Religious Ethics, 43(3)
16. Eckhart, Meister (2001). Wandering joy: Meister Eckhart's, mystical philosophy. Great Barrington, MA: SteinerBooks. Edited by Reiner Schürmann.
17. Eckhart,(2015), Derrida, and the Gift of Love (revised version), in Desire, Faith, and the Darkness of God. Eds. Newheiser and Bugyis (University), of Notre Dame Press .
18. Enders, M. (2013). "Meister Eckhart's Understanding of God". In A Companion to Meister Eckhart. Leiden, The Netherlands: Brill. Doi.
19. Ernst Benz, Alan F. Keele; (2005).Imago dei: Man as the Image of God. The FARMS Review 1 January 2005; 17 (1).
20. Flasch, K. (2006). Meister Eckhart. Die Geburt der „Deutschen Mystik "aus dem Geist der arabischen Philosophie, München.
21. Flasch, Kurt, Anne Schindel, and Aaron Vanides (eds), (2016).'Life and Works around 1300', in Anne Schindel, and Aaron Vanides (eds), Meister Eckhart: Philosopher of Christianity (New Haven, CT, 2015; online edn, Yale Scholarship Online, 19 May 2016.
22. Green, M. (2014). Meister Eckhart. In: Leeming, D.A. (eds) Encyclopedia of Psychology and Religion. Springer, Boston, MA .

23. Greg Mileski,(2020), "Mind, Meister Eckhart, and Meditation" Spiritual in Philosophy and Theology The Inn at Villanova Saturday, February 22, 2020.
24. Hackett, Jeremiah and Hart Weed, Jennifer: (2013).“From Aquinas to Eckhart on Creation, Creature, and Analogy”, A companion to Meister Eckhart, Brill , edited by Jeremiah M. Hackett.
25. Hasselhoff, G. K. (2013). Purity of Thought in Meister Eckhart. Zeitschrift Für Religions- Und Geistesgeschichte, 65(4) .
26. James D. Wright,(2015), International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition), Elsevier, Dan Merkur," Mysticism", SBN 9780080970875.
27. John M. Connolly (2016): Eckhart and the Will of God: A Reply to Stump, Medieval Mystical Theology, DOI: 10.1080/20465726.2016.1163925.
28. Joseph Milne (2002) Eckhart and the Word, Eckhart Review, 11:1, 11-22, DOI: 10.1179/eck_2002_11_1_003
29. Jung, Christian (2010). Meister Eckharts philosophische Mystik. Marburg, Germany: Tectum Verlag.
30. Kelley, P. (1958). Meister Eckhart’S Doctrine of Divine Subjectivity. The Downside Review, 76(243).
31. Kern, U., 2003, “Gottes Sein ist mein Leben.” Philosophische Brocken bei Meister Eckhart, (Theologische Bibliothek Töpelmann, Bd. 121) Berlin/New York.
32. Kurak, Michael (2001). The Epistemology of Illumination in Meister Eckhart. Philosophy and Theology 13 (2) .
33. LaZella, A., & Lee, R. A. (Eds.). (2020). The Edinburgh Critical History of Middle Ages and Renaissance Philosophy (Vol. 1). Edinburgh University Press.
34. Lanzetta, B.J. (2002). [Review of the book The Mystical Thought of Meister Eckhart: The Man from Whom God Hid Nothing]. The Catholic Historical Review 88(3).
35. Lücker, M. A. (1950). "Erstes Kapitel Meister Eckharts Aszese". In Meister Eckhart und die Devotio Moderna. Leiden, The Netherlands: Brill. doi :
36. Markus Vinzent (2009) Now: Meister Eckhart, Eckhart Review, 18:1, 54-65, DOI: 10.1558/mmt.v18.

37. Mayer, Rupert J. (2017). The Knowability of Divine Being according to Meister Eckhart's Principal Thesis: «The Act to Be Is God». Alpha Omega 20 (3).
38. McGinn, B.,(2001), The Mystical Thought of Meister Eckhart. The Man from Whom God Hid Nothing, New York.
39. Meister Eckhart(1981), Sermon 6, "Selected Sermons," Meister Eckhart: The Essential Sermons, Commentaries, Treatises, and Defense, trs. Edmund Colledge, O.S.A., and Bernard McGinn (Mahwah, N.J.: Paulist Press.
40. Meister Eckhart,(1981) The Essential Sermons, Commentaries, Treatises and Defense, trans. and ed. by Bernard Mc Ginn and Edmund Colledge, New York: Paulist Press.
41. Merkur, D. (2023). mysticism. Encyclopedia Britannica.
42. Michael Demkovich op,(2012), a Companion to Meister Eckhart [Brill's Companions to the Christian Tradition] edited by Jeremiah M. Hackett, Brill, Leiden and Boston.
43. Mieth D (2004) Meister Eckhart. Mystik und Lebenskunst. Patmos, Düsseldorf.
44. Milem, Bruce. (2013). "Meister Eckhart's Vernacular Preaching". In A Companion to Meister Eckhart. Leiden, The Netherlands: Brill. Doi.
45. Mojsisch, Burkhard,(2001), Meister Eckhart: Analogy, Univocity and Unity, trans. by Orrin F. Summerell (Amsterdam: B.R. Grüner.
46. Moran, D. (2013). "Meister Eckhart in 20th-Century Philosophy". In A Companion to Meister Eckhart. Leiden, The Netherlands: Brill doi.
47. MORGAN, B. (2013). Meister Eckhart's Anthropology. In On Becoming God: Late Medieval Mysticism and the Modern Western Self ,Fordham University Press.
48. Newheiser, D. (2012). Eckhart, Derrida, and the gift of love. The Heythrop Journal, 56(6).
49. O'Meara, T.F. (1978). The Presence of Meister Eckhart. The Thomist: A Speculative Quarterly Review 42(2).
50. Oliver Davies.(1995), Meister Eckhart, Penguin Books Ltd, Country London, United Kingdom.
51. Palazzo, A. (2011). Meister Eckhart. In: Lagerlund, H. (eds) Encyclopedia of Medieval Philosophy. Springer, Dordrecht.

52. PUTT, B. K. (Ed.). (2018). Meister Eckhart and the Later Heidegger: The Mystical Element in Heidegger's Thought, Part Two. In The Essential Caputo: Selected Writings. Indiana University Press.
53. Radler, C. (2006). Losing the self: Detachment in Meister Eckhart and its significance for Buddhist-Christian dialogue. Buddhist-Christian Studies.
54. Richardson, Ian. (2013) The indistinguishability between God and man in the thoughts of Meister Eckhart. Masters thesis, University of Wales, Trinity St David.
55. Ruh, K. (ed.), (1985), Meister Eckhart. Theologe, Prediger, Mystiker, München.
56. Šajda, P. (2008). The Theory of Image on the Background of the Doctrine of Analogy and Univocity in the Works of Meister Eckhart. Filozofia 63.
57. Schürmann, R. (2020, January 8). Meister Eckhart. Encyclopedia Britannica.
58. Sells, Michael A. (1994) Mystical Languages of Unsaying. Chicago, IL: University of Chicago Press.
59. Simmons, J. Aaron (ed.), (2018), Christian Philosophy: Conceptions, Continuations, and Challenges, New York: Oxford University Press. doi:10.1093/oso/9780198834106.001.000.
60. Smith, Cyprian (1987) The Way of Paradox: Spiritual Life as taught by Meister Eckhart. London: Darton Longman and Todd.
61. Steer, G.,(2010), Der Aufbruch Meister Eckhart's ins 21. Jahrhundert, in Theologische Revue 106.
62. Summerell, O. F., (2002), "Self-causality from Plotinus to Eckhart and from Descartes to Kant", in Quaestio. Annuario di storia della metafisica 2.
63. Swinburne, Richard, 1988 (2009), "The Christian Scheme of Salvation", in Morris 1988: 15–30. Reprinted in Rea.
64. Tobin, Frank(1986). Meister Eckhart: Thought and Language. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
65. Turner, D. (1998). The art of unknowing: Negative theology in late medieval mysticism. Modern Theology.henological argument. Oxford Reference. Retrieved 28 Apr. 2023
66. Turner, D. (2004). Faith, reason and the existence of God. Cambridge University Press.

67. Vinzent, M. (2020). Personal Pronouns – Thomas of Erfurt and Meister Eckhart in Erfurt and Paris. In M. Vinzent & C. M. Wojtulewicz (Eds.), Meister Eckhart and Thomas of Erfurt: Modism and the Philosophy of Grammar (Vol. 13), Peeters Publishers .
68. Walshe, M. O'C. (trans.) (2008) The Complete Mystical Works of Meister Eckhart. New York, NY: Crossroads Herder.
69. Yves Van Damme;(2021), The Inevitable Eckhart: The Critical Reception of Eckhartian Motives in the Work of Jan van Leeuwen. The Journal of Medieval Religious Cultures 1 January; 47 (1).

ثالثاً-:المواقع الإلكترونية:-

1. https://ar.erch2014.com/obschestvo/76016-meyster-ekhart-biografiya-knigi-duhovnye-propovedi-i-rassuzhdeniya.html .
2. https://arab-ency.com.sy/ency/details/1987/6.
3. https://arab-ency.com.sy/ency/details/592/4.
4. https://doi.org/10.1007/978-1-4020-9729-4.
5. https://doi.org/10.1007/978-1-4614-6086-2_418.
6. https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199359783.003.0007.
7. https://doi.org/10.1163/15406253-04105009.
8. https://doi.org/10.1163/9789004225855_010.
9. https://doi.org/10.1163/9789004225855_010.pp.315-369.
10. https://doi.org/10.1163/9789004236929_014.
11. https://doi.org/10.1163/9789004236929_015.
12. https://doi.org/10.1163/9789004236929_026.
13. https://doi.org/10.1163/9789004463882_003.
14. https://doi.org/10.1163/9789004473652_012.
15. https://doi.org/10.1163/9789004473652_012.pp.127/150.
16. https://doi.org/10.1177/001258065807624304.
17. https://doi.org/10.12987/yale/9780300204865.001.0001.
18. https://doi.org/10.12987/yale/9780300204865.003.0001.
19. https://doi.org/10.2307/j.ctv1q26jr5.5.
20. https://doi.org/10.2307/j.ctt2005tww.8.
21. https://doi.org/10.2307/j.ctv1q26jr5.10.
22. https://doi.org/10.5325/jmedirelicult.47.1.0074.
23. https://doi.org/10.5406/farmsreview.17.1.0223.

24. https://imere.org/?s=Meister+Eckhart&wpv_aux_current_post_id=76&wpv_aux_parent_post_id=76&wpv_view_count=1240-TCPID76&wpv_p.4.
25. https://library.villanova.edu/Find/Record/1258302.
26. https://muse.jhu.edu/article/639357/summary.
27. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/nbfr.12083_4.
28. https://philosophy--models-blog.translate.goog/2021/07/11/meister-eckhart-on-transcendentals/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=wapp.
29. https://philpapers.org/rec/AJDTTO .
30. https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/26-Sefr-Yashoue-Ebn-Sirakh/Tafseer-Sefr-Yasho3-Ibn-Sira5__01-Chapter-28.html .
31. https://www.academia.edu/42145601/_Mind_Meister_Eckhart_and_Meditation_ .
32. https://www.britannica.com/biography/Meister-Eckhart.
33. https://www.britannica.com/summary/Meister-Eckhart.
34. https://www.britannica.com/topic/Book-of-Joshua.
35. https://www.britannica.com/topic/mysticism.
36. https://www.domlife.org/Vocation/MeisterEckhart.htm.
37. https://www.eckhartsociety.org/resources/meir-eckhart-and-prayer-setting-scene.
38. https://www.ewtn.com/catholicism/library/mysticism-10633.
39. https://www.indiebound.org/book/9781101981566.
40. http://www.jstor.org/stable/j.ctt13x07sv.9.
41. http://www.jstor.org/stable/23898454.
42. http://www.jstor.org/stable/10.3366/j.ctv2f4vk3g.
43. https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1179/eck_2002_11_1_003 .
44. https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803095930847.
45. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/.